أبو حَسن...
أقدم موظّف أردني ...
كل الإحترام

وكالات الاستخبارات (1)

بورتريه بقلم علي سعادة

حكمت النوايسة،
إسماعيل الشريف، حلمي الأسمر،أسامة الشريف،
رشاد أبو داود، عندليب الحسبان،
سمير أيوب، خيري جانبك،
نائل العدوان، معين المراشدة،
ماجد شاهين، بشار جرار،
لينا سكجها، حنان خمش،
آنو السرحان،عبلة عبد الرحمن،
جهاد قراعين، سناء صالح،
باسم سكجها

باسم سكجها يكتب عن والده إبراهيم في الذكرى ٢٩ لرحيله

الأستاذ أسامه الشريف يكتب نصّاً شعرياً عن جدّته

الناشطة لينا سكجها تكتب عن تمكين المرأة والدائرة المغلقة

الأستاذة جهاد قراعين تكتب: فلنتفّق على موعد آخر!

الأستاذة عبله عبد الرحمن تكتب عن الراحل نازك ضمرة: فلسطين في حديقة منزلي...

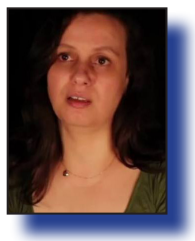

نص جديد آسر للكاتبة الأردنية المتميزة عندليب الحسبان

الأستاذة سناء صالح تكتب عن القرية أيام زمان، وتقارن بهذه الأيام...

الروائي الأردني الدكتور نائل العدوان يكتب نصّاً تحت عنوان:"غيمة الكترونية"...

الاستاذ حلمي الأسمر

الأستاذ رشاد أبو داود

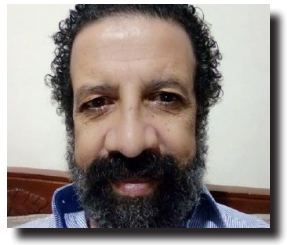

الاستاذ ماجد شاهين

الدكتور معين المراشدة

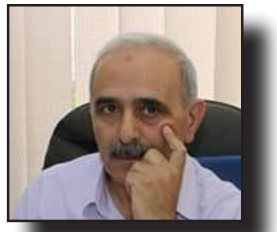

الدكتور حكمت النوايسة

د. سمير محمد أيوب

الصحّ آفة

٢٩ سنة... رحمك الله يا أبي إبراهيم

باسم سكجها

في مثل اليوم قبل٢٩ سنة، انتقل إلى رحمة الله تعالى والدي وأستاذي وشيخ الصحافيين الأردنيين والفلسطينيين ابراهيم سكجها.

كان في السادسة عشرة حين أصدر أوّل مطبوعة له في يافا مع زملائه وسمّاها: "أنصار الثقافة"، وكان في السابعة عشرة حين عمل في وظيفة إدارية في صحيفة "فلسطين" التاريخية، وكان في الثامنة عشرة حين أصبح سكرتيراً لتحرير "فلسطين"، وكان في العشرين حين عمل محرراً وكاتباً في "روز اليوسف" و"الهلال" المصريتين.

وكان في الحادية والعشرين حين عمل مديراً للتحرير في "النسر" و"الجزيرة" العمّانيتين.

وكان في الثانية والعشرين حين أصدر أوّل صحيفة في الأردن له وسمّاها:"آخر خبر" وأغلقت بقرار حكومي، وكان في الثالثة والعشرين حين شارك في إعادة إصدار "فلسطين" من القُدس، فصار فوراً مدير تحريرها.

وكان في الخامسة والعشرين حين انتخب عضواً في أوّل مجلس نقابة للصحافيين الأردنيين، وكان في الحادية والأربعين حين دُمجت الصحف فصار مدير تحرير "الدستور" الأردنية وبعدها تسلّم رئاسة التحرير.

وكان في السابعة والأربعين نقيباً للصحافيين الأردنيين لثلاث دورات على التوالي، وكان في الخمسين حين أسس صحيفة "الشعب" فأغلقتها الحكومة الأردنية.

وكان في الثانية والخمسين حين أسس صحيفة "البيان" في دبي واختلف مع الشيوخ وتركها.

وكان في الخامسة والخمسين حين رئس تحرير صحيفة "الرأي" إلى جانب الراحل محمود الكايد.

وكان في السابعة والخمسين حين أعاد إصدار "الشعب" تحت إسم "صوت الشعب" وأقالته الحكومة منها.

وكان في الثامنة والخمسين حين عاد رئيساً لتحرير "الدستور" التي فصلته بعد ثلاث سنوات.

وكان في الثالثة والستين حين صار كاتب عمود يومي في "الرأي" يحمل عنوان "بسرعة" الذي اشتهر به طوال حياته منذ بدايتها إلى أن رحل عنّا في الثامن والعشرين من تموز من العام ١٩٩١، عن عمر خمسة وستين عاماً وبضعة أشهر، فنعاه الملك الراحل الحسين، والرئيس ياسر عرفات، وهناك شارع عمّاني يحمل إسمه، والأمل أن يكون هناك شارع يحمل إسمه في يافا بعد التحرير...

ترك زوجة صالحة إسمها ليلى، والإبن: باسم، والإبنتين: وبسمه ولينا...

رحمه الله...

كورونيات

حلمي الأسمر
كاتب أردني

قامت الثورات التي أنتجت المدنية الغربية، والنهوض الحضاري الذي ضرب الغرب خلال القرنين الماضيين، قامت على ثلاثة أقانيم: سياسية، واقتصادية، وجنسية، بغض النظر عن صوابية النتائج التي أفضت إليها تلك الثورات، في البعد القيمي الذي يحكمنا كأمة إسلامية، لها محددات أخلاقية في حياتها، مسيجة بمنظومة كاملة من النصوص والمفاهيم، المستندة إلى قيم الإسلام، ولكن المقاربة هنا تنشغل بمغزى «التحرر» الذي تنتجه الثورة، وهو تحرر سياسي من جبروت الأنظمة، وتحرر اقتصادي يتيح حياة كريمة للناس ضمن

منظومة كاملة من حق العمل وتكافؤ الفرص وسيادة العدالة الاجتماعية، وتحرر جنسي، أساسه «تحرير الجسد» من قيود استعباده وارتهانه للآخر، باعتباره ملكا لصاحبه.

نحن هنا نؤكد أننا لا ندعو لـ «الاقتداء» بالثورة الجنسية في الغرب، فلهم دينهم ولنا ديننا، ولكننا ننظر في حال أبنائنا وبناتنا، فنشعر أن أجسادهم «محتلة» مرتهنة لجملة من الأسوار والاحتلالات التي تحول دون كَرّهم في هذه الحياة، (استلهاما لمقولة سيد عبس شداد وهو أبو عنترة له: «كُر وأنت حر») وهم على ذلك النحو من الاختناق والعيش كبقية خلق الله، في عش آمن، بدون أسلاك شائكة، وضعتها قيود المجتمع، وعقليات متحجرة، تتسبب بحرمان الشاب والفتاة، من أن يلتقيا، بيسر وسهولة، ويكوّنا ملاذهما الأسري الآمن!

كيف تصدق أن فتى أو فتاة، على مشارف العقد الرابع من عمرهما، وهما يتوقان إلى مجرد حضن ينعمان فيه بالدفء والسكينة، فقط لأن شروط الزواج القاهرة غير متيسرة؟.

نفهم -مثلا- أن يمنع الاحتلال الصهيوني، بجبروته ووحشيته، وذهنية الإجرام التي تسيطر عليه، زواج شاب من غزة مثلا بعروس من الضفة الغربية، ولكن كيف نفهم أن نقيم في مجتمعنا احتلالات من نوع آخر، تبني سدودا عالية، بين آدم وحواء، فيمنعانهما من أن يعيشا حياتهما الطبيعية، وينجبان قرودا صغيرة تنغص عليهما حياتهما، كما هي العادة، بل إن الطبيعة السوية، حتى في الأدغال، لم

تفعل ما يفعله الآباء والأمهات، وقوانين المجتمع الظالمة، بأبنائهم وبناتهم، هل سمعتم عن سنونو مُنع عن الاقتران بسنونته؟ أو حتى حصان عن الاقتران بمهرته؟

تحرير جسد الشاب والفتاة في دنيا العروبة والإسلام، مقدم اليوم، على أي تحرير آخر، أو قل هو لا يقل في أهميته عن تحرير الإرادة والاقتصاد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والتخلص من الاستبداد، فالجسد «المحتل» لا يمكنه تحرير وطنه من أي احتلال آخر، حتى ولو كان احتلالا «وطنيا»!

إن أخطر أنواع الاستبداد، وأشرسها، هو الاستبداد الذي يحرمك من حاجاتك الأساسية، وبالتالي يتركك في حالة مريعة من الشقاء، تمنعك من أي إبداع، ونستحضر هنا تدرج هرم عالم النفس الشهير ماسلو، المعروف باسم هرم ماسلو، تتدرج الحاجات حسب أهميتها في شكل هرمي، ويتكون هذا الهرم من: الاحتياجات الفسيولوجية، احتياجات الأمان، الاحتياجات الاجتماعية، الحاجة للتقدير، الحاجة لتحقيق الذات، وسأتوقف فقط عند الحاجات الأهم وهي الأولى، التي تشتمل على الاحتياجات اللازمة للحفاظ على الفرد وهي: الحاجة إلى التنفس، الطعام، الماء، ضبط التوازن، الجنس، الإخراج، والحاجة إلى النوم، ولنا أن نتخيل ما هي حالة أجيالنا من الشباب ذكورا وانوثا، حينما يُحرمون من كل أو جل هذه الحاجات، وماذا يبقى من آدميتهم!

نصّ حميم

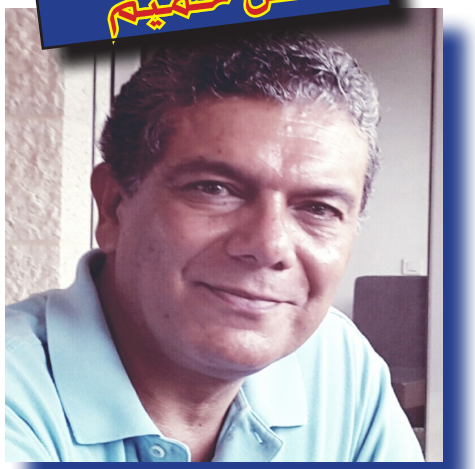

أسامة الشريف
كاتب أردني

جدّتي كانت حقل شيح!

لم أكن طفلا شقيا
في صباي
لكنني كنت الوذ بجدتي
بسبب وبلا
ربما لأن رائحة جلبابها
كانت تذكرني بحقل زهور برية.
لا تحتمل الذاكرة الفتية
اكثر من ذلك، ربما.

جدتي كانت حقلا
وكنت فراشة انذاك
وكانت الأيام
حينها
تجود باللحظات.
طويلة هي تلك الايام
ليست كايامنا اليوم:
حضن دافئ
وصبي اشعث
لم يكن شقيا
ابدا.

احيانا
اشم رائحة ثوب جدتي:
زعفران وشيح..
عبير تقوى
وصبي مذعور
يشعر بالامان
ويدفن رأسه في احضانها
ويحلم.

لم اكن طفلا شقيا
وان كنت ارى اشياء
واسمع اصواتا
والوذ كاليمامة
بعيدا عن دورة الاشياء
في حضن جدتي.
صلبة هي كالصخر
تنكسر امامها شياطيني
بينما تتلو هي اوردتها
وتدفع عني شرورعالم يختبرني.

انا اليوم رجل شقي
التمس رائحة الزعفران والشيح
وابحث عن حضن دافئ
وصخرة تتكسر عليها الاشياء

لكن جدتي ليست هنا
ولا هناك
كسحابة عبرت الى السماء
وريح لهثت ثم استكانت
وبحر تعب من التكرار
ورمال تشابهت حباتها
وبشر حاروا في وصف المساء.

جدتي ليست هنا
وانا شقي كما لم اكن من قبل
اخاف على نفسي من تشبث الافكار
واستلاب المكان
وتجدد الوعي
ووسوسة الجن.

كأن جدتي حاضرة
هذه اللحظة
اكاد اشم رائحة ثوبها
واسمع رجع دعائها
جبانة هي شياطيني
مثلي تماما
فهي تأنس مثلي
لدفء حضنها
انا وشياطيني
نبحث عنها
انا وشياطيني
نحن اليها
انا
وشياطيني...
ما أشقانا!

من التاريخ

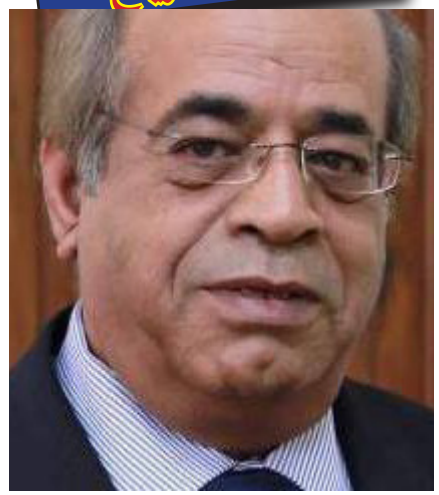

رشاد أبو داود
كاتب أردني

قصّة "لوسيت" اليهودية المصرية

وأنا أقرأ قصتها كدت أعيد قراءة التاريخ. وتحديداً تاريخ قصتي انا وملايين الفلسطينيين الذين هجرهم اليهود الصهاينة ، هم أو آباءهم أوأجدادهم من بلادهم. كانوا وقتها أقل من مليون وأصبحوا أكثر من اثنتي عشر مليوناً في الشتات. وكان التهجير او قل الاقتلاع على مرحلتين : 1948 و 1967,الثالثة على الطريق ان نجح مشروع ضم الغور للكيان الاسرائيلي !

أقول ، كدت أصدق حنينها الى مصر التي ولدت فيها وغادرتها طفلة العام 1963 الى أميركا .لكن..في السطرين الأخيرين من كلامها عن قصتها صدمتني ، وعدت الى الحقيقة .وهي أن الحركة الصهيونية ارتكبت اكبر جريمة في التاريخ بمشروعها الاحتلالي والاحلالي لفلسطين .جريمة بحق الفلسطينيين و اليهود في ذات الوقت . فكما اقتلعت الفلسطينيين بالارهاب و القتل ، اقتلعت اليهود من بلادهم الأصلية بالاغراء المالي والتزوير التوراتي لتحلهم محل أهل البلاد الفلسطينيين .

لوسيت لاغنادو كاتبة صحافية أميركية، مصرية الأصل، ابنة واحدة من العائلات اليهودية المصرية التي ضاق بها العيش في مصر بعد تغير الظروف السياسية، فكانت أمام خيارين: الهجرة إلى إسرائيل، أو السفر إلى أميركا سعيًا وراء الحلم الأميركي. لكن والدها السوري المولد المصري النشأة فضل الخيار الثاني .

خلال زيارتها إلى القاهرة التى نظمت خلالها حفل توقيع كتابها "الرجل ذو البدلة البيضاء " تروي لوسيت لاغنادو وقائع خروج عائلتها اليهودية من مصر إلى أميركا، وتسهب في وصف حنينها الدائم للعودة إلى القاهرة التي زارتها فوجدتها قد تغيرت كثيرًا .

تقول لوسيت : "لدي سبب واحد للعودة إلى مصر بعد كل هذه السنين، هو البحث عن جذوري وأصولي". وهو حلم راودني على مدار سنين طويلة فصلت بين رحيل عائلتي من القاهرة إلى باريس ثم نيويورك وبين عودتي مرة أخرى إلى القاهرة فى زيارة قصيرة ..

هي لا تملك الكثير من الذكريات عن مصر سوى الشعور المؤلم لطفلة أصبحت "فجأة لأسباب غير مفهومة محرومة من الذهاب مع والدها إلى المقهى الذى أحبه كثيرًا بفندق النيل هيلتون على كورنيش النيل.

في الكتاب الذي يوثق حقبة هجرة اليهود من الشرق الأوسط بأسلوب روائي، ألقت لوسيت الضوء على قصص اليهود العرب المهاجرين الذين قدرتهم بما يتجاوز المليون يهودي، وعلى المعاناة التي عاشوا فيها. تقول: "الهجرة لغالبية اليهود العرب كانت تعني الفقر والاحتياج والأمراض والغربة والموت أيضًا .

لوسيت تعتبر نفسها مصرية. تقول: "كان من العار عليّ أن أتنكر لهذا. وعلى العكس كنت أتمنى دائمًا أن أعود إلى البحث عن جذوري وأصولي المصرية. فأمي تربت حي السكاكيني، وأبى كان من رجال الأعمال الشباب الناجحين، وارتبط بعلاقات كثيرة وواسعة مع الشخصيات البارزة في المجتمع المصري وقتها."..

والدها كان يعتبر التهجير "كارثة" . تقول : "والدي خوّل من رجل أعمال ثري لديه ما يكفيه من المال في القاهرة، إلى بائع أقمشة في محل صغير في أميركا. أثناء احساسه بدنو اجله وهو على فراش المرض كان يقول لنا " رجعوني على مصر".

عن خططها المقبلة تقول لوسيت: "أعتقد أن الزمن يعود بي إلى الوراء، وأنا الآن أمام اختيارين، العودة إلى الاستقرار في مصر، أو ربما إسرائيل!

" ربما اسرائيل" هذه جعلتني اتراجع عن اعادة قراءة التاريخ وأبقى على قناعتي أن لا حل سلمياً للقضية طالما يتمسك الصهاينة بيهودية الدولة ويرفضون قطعياً الدولة الواحدة للجميع مع حق العودة للاجئين و ابنائهم و ذرياتهم. فكما تدعي الديمقراطية ، شكلاً، بالتعامل مع فلسطيني الداخل لتكن ديمقراطية حقاً وتعترف بحق الفلسطيني بالعودة الى دولة الفلسطينيين و اليهود تحت مسمى جديد ، ليس اسرائيل!

طبعاً هذا لن يحصل . والتفاوض مع الاسرائيليين مجرد اضاعة للوقت و الأرض و..ماء الوجه !!

من باريس

خيري جانبك
مُفكّر أردني

بين "أنا" و "نحن" !

أساس المجتمعات هو صلة الفرد مع الجماعة، و هذا يشكل بنية المجتمع بشكل طبيعي ومتوازن، وأيضا هذه الصلة دائماً ما تكون متشابكة وأحيانا متقاطعة، وفيها مفهوم "أنا" في حين، وفي أحيان أخرى "نحن" ليتشكل من كليهما الجميع.

فصلة الفرد بالجماعة قد تكون سياسية أو إقتصادية بمعنى طبقة، أو اجتماعياً بمعنى العائلة والعائلة الممتدة ، أو دينية أو عرقية أو وطنية مرتبطة بتراب الأرض و المكان، فكل هذه الروابط بين الفرد والمجموعة قد تتفاوت بنسبة قوة الإرتباط، فقد تكون إحدى هذه الروابط أو أكثر أقوى من الباقي أحيانا، وكلّما كانت الروابط أقوى تجاه مجموعة معينة تزداد فيها قوة مفهوم " نحن" عند الفرد، وكلما ضعفت هذه الروابط في أي إتجاه كان، يزداد مفهوم "أنا" عند الفرد، فلذلك إن تنوع وتفاوت قوة صلة الفرد في المجموعة داخل المجتمع، هو ما يشكل الحالة الواقعية للتنوع ليصبح التنوع عنصراً ملموساً وليس فقط شعاراً أو مسألة طوباوية.

بالتالي، فإن الإطار العام للمجتمع الذي يصبوا إلى التنوع أو إن كان أصلا متنوعاً فإنه مسؤول بالكامل عن الحفاظ على هذا التنوع من خلال علاقة الفرد بالمجموعة. اما هذه الصلة فقد شغلت الكثير من الفلاسفة الذين حاولوا اعطاءها مفهوم ما، كل حسب توجهاته بالرغم ما اعتقده شخصيا ان هذه العلاقة تنوعية في اساسها، فعند المفكرين تتبلور الفكرة اولا في الذهن ثم تخرج الى الفضاء العملي لتضفي صورة جديدة على ما هو اصلا موجود. فالبعض خرج ليقول ان الفرد هو عماد المجتمع ولكي يكون المجتمع حراً فلا بد ان يكون للفرد فيه حرية البحث عما يناسبه في حياته، وذهب آخرون إلى القول إن حرية الفرد مسألة وهمية فحريته تأتي من إنتمائه للجماعة، ولذلك على الفرد أن يعيش من أجل المجموعة، فإمكانية الحرية الإستهلاكية لا تعني إطلاقاً ان ذلك يعني الحرية. فمحاولة إضفاء صبغة من قبل الفلاسفة على الموضوع بشكل جديد، يتعدى الإطار الأصلي لهذه العلاقة.

ففي محاولات تعريف العلاقة في المجتمع على الصورة التي يريد كل منهم تعريفها حسب ما يبتغي، تأتي محاولة الهدف من الهندسة الإجتماعية لمفهوم المجتمعات التي يطغى فيها معظم الأحيان ان لم يكن في كل الأحيان ، هيمنة جزئية معينة او بعض الجزئيات في علاقة الفرد بالمجموعة. فمثلا، عندما يصبح الربط بين الفرد والمجموعة على اساس طبقي فإن ذلك يقصي أهمية بقية الروابط مقابل أهمية علاقة ربط واحدة تهيمن على بقية العلاقات. فالتفكير بأهمية الفرد قبل الجماعة لو الجماعة قبل الفرد هو مجرد تفكير شمولي دكتاتوري يتعدى الطبيعة الآصلية لروابط الفرد بالمجموعة ، والتي هي متنوعة.

على الرصيف

ماجد شاهين
كاتب أردني

حصص من تفاح الجيران!

لم ألعب في طفولتي وصباي بـ " الكرةِ أو العربات المعدنيّة أو بالدرّاجات الهوائيّة أو حتى بالطائرات الورقيّة " . كما ينبغي لطفل أو صبيّ أو فتى أو حتى ولد قليل .
كان اللعب قليلاً و محكوماً بفرصٍ تمنحها لنا العائلة .
و لم أعرف أشياء عديدة كان يعرفها أبناء جيلي .
لم أكن أتناول ما يتناولونه في الفرص بين حصص المدرسة اليوميّة .
لم أكن أذهب إلى الدكاكين ، كما يذهب أترابي وبخاصة في المدرسة وفي الحارة .
لم أعرف الرحلات المدرسيّة من مدينة إلى أخرى إلاّ مرّات لا يزيد عددها عن عدد أصابع اليد الواحدة وذلك منذ الطفولة وإلى فترة انتهاء المرحلة الثانويّة .
لم يكن عندي في الدار " كرة قدم " خاصة أو " فطبولٍ " ولا بسكليت ولا عربة أسلاك ولا حتى " نُقّيفة " .
ولم تكن لدينا أشياء عديدة كنّا نراها عند الناس أو معهم و بخاصّة من المجايلين لنا .

..

و كنا ننام على فرشات / طراريح رقيقة جداً أو اسفنجيّة بوسائد " مخدّات " لا ترفع الرأس سوى أقل من خمسة سنتيمترات عن الأرض .
كانت الحصيرة ترفاً في بيوتنا ، إلاّ في وقت متأخرٍ بعدما أكلتنا الرطوبة ونخرت عظامنا .
لكن طناجرنا كانت وافرة و صحوننا و أباريق شاينا والخبز الكماج الذي كانت تصنعه النساء المدهشات في بيوت العائلة و كانت سلّتنا الغذائيّة متنوّعة رغم افتقارها إلى الدسم الدائم .. لكنها كانت تكفي وتفيض و تشبع منها العين والروح قبل البطن .

..

لم تكن أشياء عديدة متوافرة في بيوتنا في الزمن العتيق ، لكنّ " صحن الحمّص / الفول " وحبات الفلافل كانت تنفع لوقت حاجة .
لم تكن لدينا أزمة في الطعام ولا في الشراب ولا في حاجة البطون .
الأزمة كانت في غياب اللعب المفيد والسهر المفيد .

..

ما الذي صار لأبناء جيلي و أنا واحد منهم ؟
اكتفينا بتدبير الأحوال بالرضا والذهاب إلى الدفاتر ، و اتفقنا أن التراب يكفي لكي نلهو ، فلعبنا عنده و رفعنا وجوهنا إلى الشمس والشجر و التفاح الحامض عند الجيران و أحببنا ما كانت تطرحه الدالية في البيوت .
في كل دار دالية وليمونة و شجرة تفاح حامض و حوض بقدونس ونعنع ، ولذلك كانت البيوت تكتفي برائحة الشجر والنبات وكنا نبتهج بما نناله من حصصٍ من شجرنا وشجر الجيران .

..

اكتفينا وأبناء جيلي بـ " كرات الشرائط " و الـ " حُجّيتْ بجّيتْ " و " الحجارة السبعة " و " القلول / الجُلول " .
كنّا نلعب قليلاً و نتوارى عن عيون الأهل كثيراً لكي نتقّي أثر وشرّ " العقوبة والبهدَلة " التي دائماً تكون في انتظارنا حين نروح إلى الشارع .

..

أنا لا أدري كيف تشكّل عندنا هذا الوعي أو تجمّعت هذه الانتباهات ؟
مِن لا شيء ، أو من صرامة وتجهّم الكبار .. لكن من حنوّهم كذلك .
هكذا كان .

من واشنطن

بشار جرار
إعلامي أردني

للفُصحى بساط أحمديّ

أحار في فهم الحكمة وراء الاعتزاز بشماغ والتحرج من الحديث بلسانه. فما اللغة إلا أداة تعبير وتواصل. تتساوى أمم الأرض كلها في السعي إلى تحقيق هاتين الغايتين وإن شطح خيال بعضها بالتفاخر بأن ما من لغة في الدنيا أكثر منها فصاحة.

لم يغفل علماء الأنثروبولوجيا أهمية دور اللغة التفاعلي مع كل من الزمان والمكان والناطقين بها. ولعلماء من اختصاصات أخرى وجهات نظر متباينة من المفيد التعرف عليها عوضا عن التقوقع والانغلاق وادعاء الكمال. فاللغة كائن حي يعتريه ما يعتري الكائنات الحية من مظاهر الحياة والموت وما بينهما. هكذا يرى علماء اللغويات على الأقل.

ما يعنيني في هذا المقام، القول وبصراحة أننا نظلم أنفسنا خاصة السياسيين والإعلاميين وحتى رجال الدين كأي قوى مؤثرة في صنع الوجدان الفردي والجمعي للناس، نظلم أنفسنا والآخرين بمغالاتنا باستخدام اللغة العربية الفصحى لا بل والمقعرة، استعراضا أو اتقاء لشرور الذين يتعاملون مع اللغة بشوفانية قومية ودينية أحيانا.

من جميل تراثنا الشعبي الدعوة في بداية حديث هام إلى أن يكون الحديث واللقاء على "بساط أحمدي" في إشارة إلى البركة والصدق التي يمثلها الرسول (صلعم) في حديثه وعمله. نلاحظ هنا استخدامي الشائع المقبول في معايير المطبوعات والنشر عالميا وليس وطنيا فقط، وهو إتاحة الفرصة لاستخدام الأحرف الأولى لعبارة على نحو الاختصار الذي لم يثر حفيظة أحد كونه ربما ييسر على الكاتب والقارئ ويوفر الكلفة على الطابع والناشر!

ليس صدفة حجم التأثير الذي بلغه خطاب من اعتمدوا اللهجة المحكية. انظر لمثال عبد الناصر (مكحول العينين) في عالم السياسة وأحد ألد أعدائه الشيخ الضرير عبد الحميد كشك. لا بل وابتكر بعض الحريصين على المد الشعبوي والتأثير، أسلوب التحرر من ضوابط العرف بما هو لائق وغير لائق

في الحديث من على المنابر العامة، كظاهرة المرحوم القذافي وترامب، وهذا الأخير أدخل حتى لغة الجسد والتمثيل المسرحي في خطاباته. كما كان الحال مؤخرا في أول مهرجان خطابي مفتوح بعد تفشي "الطاعون الآتي من الصين" حيث قام الرئيس الأميركي في تولسا بولاية أوكلاهوما بتقليد نفسه للرد على منتقدي خطابه السابق أمام خريجي كلية ويست بوينت العسكرية بولاية نيويورك.

خلاصة الكلام، وهذا مجرد اقتراح أتمنى أن يصل لكل من يريد التأثير الحقيقي والعميق والمستدام: لا ضرر من الحديث بلسان أردني مبين (بلهجة أردنية على اختلاف مناطقياتها - شمال جنوب وسط ريف بادية وحضر وخلفياتها أيضا الشامية -الفلسطينية والسورية، والشركسية والشيشانية والأرمنية) خاصة في مواجهة الملمات، وعلى مفترقات طرق قد تكون الأكثر تحديا في مسيرتنا.

ولا أفشي هنا سرا، بالقول ختاما إن أول ما يسعى المتعاقدون لإقامة محطات تبث باللغة العربية من المحيط إلى الخليج لتوظيفه هم الأردنيون لأسباب شتى من ضمنها إن "الأردني" مفهوم من جميع الشعوب العربية تماما مثل العربي الفصيح..

الملف

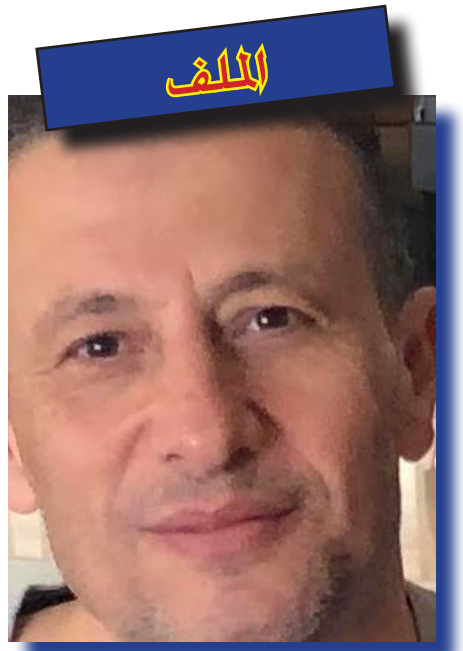

من ملفّات وكالات الاستخبارات (١)

إسماعيل الشريف
كاتب أردني

مفهومي عن الكي جي بي استقيته من قصص تجسس رومانسية، فأنا منتج نقي من التعليم الوطني للاتحاد السوفييتي - فلاديمير بوتن

هذه الحلقات معظمها مستوحى من كتاب الجاسوس الجيد، حياة وموت روبرت ايمز، لكاتبه كاي بيرد، THE GOOD SPY :THE LIFE AND DEATH OF ROBERT AMES - KAI BIRD ، الحائز على جائزة بوليتزر، أحد أهم الجوائز الصحفية العالمية، تمنحها جامعة كولومبيا وهي ممولة من رائد الصحافة الأمريكي جوزيف بوليتز.

صحيح أن الكتاب يؤرخ لسيرة حياة ضابط المخابرات الأمريكي الشهير روبرت إيمز الذي أصبح لاحقا أحد أهم المراجع لأصحاب القرار في الإدارات الأمريكية لقضايا الشرق الأوسط، والذي قضى في حادث تفجير السفارة الأمريكية في بيروت عام 1983، إلا أنه يكشف العلاقة السرية بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة في فترة السبعينيات من خلال علاقة إيمز مع علي حسن سلامة الحارس الشخصي لأبي عمار ومن ثم مدير المخابرات الفلسطينية ورئيس القوة 17 والمتهم بعملية ميونخ، حين كانت تعتبر أمريكا منظمة التحرير منظمة إرهابية ترفض الاعتراف بها.

كما يكشف الكتاب عن بدايات القاعدة وتأثرها بطريقة العمليات الانتحارية التي نفذت ضد منشآت ومصالح أمريكية في بيروت خاصة الشاحنات المفخخة، ففي عام 1993 أرسل أسامة بن لادن إلى البقاع فريقا لتعلم زرع العبوات الناسفة وعمل العربات المفخخة. وبدأ حربا على أهداف أمريكية تدرجت حتى عمليات الحادي عشر من سبتمبر، فمن ضمن ما ذكره مجلس أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن الأمريكان ملامون لمواقفهم في الصراع العربي الإسرائيلي ولا شك في أن ذلك يولد الكره تجاههم.

ويتحدث الكتاب عن بدايات حزب الله الذي كان من نتائج اجتياح الصهيونية للبنان عام 1982 ومذبحة صبرا وشتيلا.

مصطفى زين

في نهايات 1969 قابل إيمز المواطن اللبناني مصطفى زين الذي درس في الولايات المتحدة، وسيصبح زين أحد أهم لبنات الاستخبارات الأمريكية في بيروت. زين كان شيعيا متعاطفا مع اللاجئين الفلسطينيين، وفي عام 1964 انتخب نائبا لرئيس اتحاد الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا.

وبحكم منصبه هذا، اتصل بمنظمات طلابية أخرى مثل الجمعية الوطنية للطلبة الأمريكان التي كانت ممولة من جهاز المخابرات الأمريكية وبالتالي تغلغل فيها واستغل أرضيتها الخصبة لتجنيد عملاء له بحكم اتصالها بمنظمات طلابية أخرى. وفي نهايات عام 1964 انتقل زين للقاهرة والتحق بكلية الطب في جامعة القاهرة، وبعد سنة ترك الدراسة وتفرغ لإدارة الأعمال والسياسة وفي تلك السنة استطاع

التعرف على شخصيات مهمة كجلالة الملك الراحل الحسين، وفي السنة التي تلتها قابل الرئيس جمال عبد الناصر، وفي عام 1968 وبعمر السادسة والعشرين حصل زين على وظيفة المستشار الخاص لحاكم أبو ظبي الشيخ زايد بن سلطان.

علي حسن سلامة

في عام 1969 وأثناء لقاء لزين مع إيمز حلّلا الشخصيات الصاعدة المؤثرة في منظمة التحرير الفلسطينية، ذكر زين علاقته بشاب فلسطيني قريب جدا من عرفات، عمره 27 سنة اسمه علي حسن سلامة.

كان مسؤولا عن وكالة الاستخبارات الفلسطينية التي اصبحت تعرف فيما بعد بقوات 17، وكان هدفه جعل قوات 17 منظمة محترفة، لم ينتم لأي فكر عقائدي، وطرد مرة يوما أحد عملائه لأنه اتهم عميلا آخر بأنه صهيوني لإتقانه اللغة اليهودية، قائلا علينا جميعا أن نتقن اليهودية.

كان سلامة حسب وصف زين له متحررا من أية قيود ثائرا على جميع الأعراف العربية، شوهد دائما متأبطا ذراع إحدى الحسناوات مع أنه كان متزوجا، قاد أجمل السيارات وتناول طعامه في أفخم المطاعم، فأطلق عليه الصهاينة الأمير الأحمر.

وطلب إيمز من زين أن يفتح له قناة مع منظمة التحرير الفلسطينية حسب توجيهات الرئيس نيكسون.

وتعود العلاقة بين سلامة وزين إلى عام 1964 في القاهرة من خلال اتحاد الطلبة الفلسطيني، وفي تلك السنة أخبر سلامة زين أنه قرر الالتحاق بمنظمة التحرير الفلسطينية في الكويت، وفي الكويت قابل سلامة القيادي خالد الحسن أبو السعيد، والتحق بالمنظمة، وقويت العلاقة بين زين وسلامة وزاره في أبو ظبي وأهداه ساعة بلاتينية لبسها سلامة طيلة حياته.

علي حسن سلامة ولد في بغداد عام 1942 وهو ابن الشيخ حسن سلامة الذي ولد

عام 1911، وعندما بلغ الشيخ سلامة الثالثة والعشرين كان مطلوبا، في عام 1934، التحق بالشيخ عبد القادر الحسيني في جهاده ضد الانجليز، وفي الثورة الفلسطينية 1939-1936 كان قائدا في القوات الفلسطينية في قضاء الرملة وكان مسؤولا عن تفجير خط سكة الحديد في حيفا، وصنفته الهاجانا "كإرهابي" خطير(!)، وكان مدعوما من المفتي وعندما غادر المفتي فلسطين عام 1939 التحق به ابنه علي في بغداد منفاه، وهناك تلقى تدريبا عسكريا مكثفا، وفي 6 أكتوبر عام 1944 هبط خمسة أفراد بمظلاتهم في وادي الأردن بالقرب من أريحا كان حسن سلامة واحدا منهم، وبدأ يشن العمليات الفدائية ضد الصهاينة، وأصبح تعداد مقاتليه 500 فدائي وتخصصوا في العبوات الناسفة على جوانب الطرق، وفي 4 إبريل 1948 تعرضت مبانيه لقصف استشهد فيه عشرون من مقاتليه، إلا أن حسن سلامة

علاقات نسائية كثيرة.

وبحلول عام 1970 أصبح سلامة مصدر معلومات مهم للاستخبارات الأمريكية عن الأردن، ودائما ما تخفي المخابرات الأمريكية هويات عملائها أو مصادر معلوماتها، وتعطيهم رقما فكان رقم سلامة MJTRUST/2، وهذه الأرقام لها دلالاتها فأول حرفين يشيران إلى البلد أو الموضوع وهنا MJ تشير إلى فلسطين، ثم TRUST وتعني الثقة وهو فعلا ما كان يشعر به إيمز إزاء سلامة، ثم الرقم 2 وهو يعني أنه ثاني مصدر معلومات للمخابرات الأمريكية من منظمة التحرير الفلسطينية.

اللقاء الاول

طلب إييز من زين ترتيب لقاء مع سلامة، والتقى زين وسلامة في مطعم فيصل مقابل بوابة الجامعة الأمريكية في بيروت، سلامة كان ذكيا وفهم أن لزين صديقا أمريكيا مهمّا، وحسب رواية زين فقد أخبره سلامة أن الأمريكان سيطلبون من زين تعيين ضابط اتصال بينهم وبين المنظمة، وأراد سلامة أن يكون ذلك الشخص، ولكنه لم يرغب في مقابلة الأمريكان في العلن، وكانت الخطة أن يجلس زين وسلامة في مقهى الستراند في الحمرا، إيمز سيأتي في موعد محدد وسيمر من أمام طاولتهما وعندها سيعطي زين لسلامة إشارة بأن ذلك الشخص هو القناة الأمريكية من خلال وضع يده على كتفه، لن يتبادلوا الحديث ولكنهم سينظرون إلى بعضهم مليا.

كان دائما يرافق سلامة رجال من قوات 17 بلباس مدني، وفي ذلك اليوم كانوا داخل وخارج المقهى، وكذلك إيمز كان لديه رجال أمنه، ولكن الذي حدث أن إيمز عندما مر بجانب طاولة سلامة ما كان من سلامة إلا أن وقف وصافح إيمز وقال زين: هذا هو رجلي.

ثم بعدها رتب زين لقاء بين إيمز وسلامة في بيت آمن للمخابرات الأمريكية في بيروت، وفي هذا اللقاء قال إيمز لسلامة أنه مفوض من مجلس الأمن القومي بالاتصال مع منظمة

تمكن من الهرب، وفي 30 مايو 1948 توجهت وحدة من الأراغون إلى قرية راس العين التي زودت آبارها القدس بالمياه، وبعد ساعتين احتل الأراغون القرية، وفي اليوم التالي قاد حسن سلامة قوة مكونة من 300 فدائي لتحرير راس العين، واشتبكوا في معركة طاحنة أسفرت عن استشهاد ابن عم سلامة وابن أخيه وتعرض سلامة لجراح خطيرة أدت إلى استشهاده يوم 2 حزيران عام 1948 في مشفى في الرملة.

كان علي سلامة دائما ما يرتدي قميصا أسود مفتوح الأزرار، ومعطفا جلديا أسود، وبنطالا أسود، شعره كان أسود كثيفا أرجعه للخلف وسوالفه كانت طويلة، وكان جسمه رياضيا بفضل تدريباته اليومية للكاراتيه في فندق انتركونتيننتال بيروت، مدخنا شرها، يتحدث الانجليزية والألمانية والفرنسية، محبا للأغاني الأمريكية خاصة للمغني إلفيس بريسلي، كان هادئا، محبا للحياة الفارهة لديه

التحرير الفلسطينية وأن جوهر هذا الاتصال هو أن وجهة نظر المنظمة يجب أن تصل إلى البيت الأبيض.

وبعد هذا اللقاء طلب إيمز من رئيس المخابرات الأمريكية ريتشارد هيلمز الموافقة على هذه القناة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وجاء ذلك أثناء اجتماع مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض بحضور الرئيس نيكسون ورئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون، وكان على جدول الأعمال أيضا الأزمة بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وعرض ويلسون تقارير استخباراتية تكشف طلب عرفات للملك حسين أن يعينه رئيسا للوزراء، وقالت التقارير أيضا أن طلبه هذا كان ضمن خطة لقلب نظام الحكم في الأردن، وتردد هيلمز في إخبار الرئيس الأمريكي عن هذه القناة لأن منظمة التحرير اعتبرت آنذاك منظمة إرهابية ومُنع أي اتصال مع أي من أعضائها، ولكن المخابرات الأمريكية رأت في منظمة التحرير مصدرا مهما للمعلومات الاستخباراتية والعملاء المجندين لها، وهكذا خلال هذا الاجتماع أخبر هيلمز نيكسون وكيسنجر بهذا الأمر.

أيلول 1970

في بدايات عام 1970 السفير هاري سيميز قال بوضوح للرئيس نيكسون وكيسنجر أن الملك الحسين رحمه الله لن يستطيع الصمود، وكيسنجر أيضا اعتقد ذلك، وكان هذا الرأي مخالفا لأوكونيل مدير محطة المخابرات الأمريكية في الأردن الذي قال أن الجيش الأردني سيستطيع دحر الفدائية بسهولة، وتضاربت تقارير رجال المخابرات فإيمز الذي كان مصدره سلامة كان مؤمنا بغلبة منظمة التحرير وأوكونيل الذي كان يعمل في الأردن كان متأكدا من غلبة الجيش الأردني، وتحدثنا بكثير من التفاصيل عن هذا الموضوع في حلقات مستشار الملك لمن تابعها.

خروج عرفات من عمان

وبعد أن خسر الفدائيون معركتهم في عمان كان سلامة مسؤولا عن ترتيب خروج عرفات من عمان وكانت فكرته هي إلباسه لباس شيخ كويتي وإخراجه مع اللجنة العربية المسؤولة عن مراقبة وقف إطلاق النار، وفعلا وصل عرفات إلى مصر ووقع وثيقة وقف إطلاق النار.

تأثر سلامة كثيرا من هزيمة منظمة التحرير في الأردن، وقال للصحفية نادية سلطي ستيفان مراسلة مجلة صباح الاثنين الانجليزية "لغاية هذه اللحظة أنا غير مصدق كيف طردنا من الأردن".

كان سلامة يقدم معلومات وترسل أولا بأول إلى موظفي لجنة الأمن القومي، وكان الجميع سعداء في واشنطن من هذه العلاقة، بل وطلب البعض أن يتحول سلامة إلى عميل للمخابرات الأمريكية، وعلى الجانب الآخر كان سلامة يدعي أمام عرفات بأنه جند لصالحه أحد رجال المخابرات الأمريكان.

وحاول ديفيد بلي مدير قسم الشرق الأدنى في المخابرات الأمريكية تجنيد سلامة رسميا ولكن إيمز رفض ذلك لأنه من الاستحالة تجنيد سلامة، وكان إيمز مصحا فسلامة كان قد أخبر عرفات بعلاقته بالمخابرات الأمريكية وأطلعه أولا بأول على تفاصيل لقاءاته، ومنظمة التحرير أرادت هذه القناة مع الولايات المتحدة، وكان يهدف سلامة من علاقته هذه أن تتحول العلاقة لاحقا إلى علاقة دبلوماسية بين الطرفين ومن ثم تحصل المنظمة على اعتراف من الولايات المتحدة.

بداية الاتصال مع المنظمة

أخبر إيمز زين بأن الولايات المتحدة وافقت على فتح حوار مع منظمة التحرير، وكان ديفيد بلي قد كلف العميل فيرنون كاسين المعروف بجون بمهمة تجنيد سلامة، بعكس نصيحة إيمز الذي قام بدوره المرسوم على كل حال، فسيعقد اجتماع سري في روما، سيحضره ضابط الاستخبارات الأمريكية كاسين، ثم سيكمل إيمز المشوار في بيروت، وسلم إيمز زين ورقة تعليمات بكيفية اللقاء، بأن يسافر زين في 16 كانون أول 1970 ، في الساعة 4 مساء سيستلم مكالمة هاتفية في فندقه من

شخص اسمه جون سيقول له أنه وزوجته في روما ويتطلعان للقائه، بعد ساعة بالضبط سيدخل زين ردهة فندق الشيراتون حاملا معطفه بيده، جون سيحمل صحيفة إيطالية تحت إبطه، سيجلس زين في مقعد على زاوية الردهة، سيأتي جون ويقول لقد التقينا من قبل في فندق سميراميس وسيجيب زين أعتقد أنه كان فندق الشيبارد (الفندقان من فنادق القاهرة المشهورة)، سافر زين بجواز سفر دبلوماسي صادر من إمارة الشارقة، وقابل جون كاسين، وحجز في فندق الهيلتون، وقدم نفسه كرجل أعمال خليجي، سلامة وصل إلى روما يرافقه 23 حارسا شخصيا، وكان سلامة تحت انطباع بأنه سيقابل شخصية أمريكية رفيعة مفوضة بفتح حوار مع المنظمة، وقدم زين سلامة لجون كاسين وهو مدير محطة للمخابرات الأمريكية في دمشق وعمان.

وطلب كاسين من زين أن يتحدث مع سلامة على انفراد، وأخبر زين سلامة بأن كاسين يريد أن يوظفه، وعرض كاسين على سلامة شفهيا مبلغ 300 ألف دولار شهريا ولم يعلق سلامة، واتفقا أن يتقابلا في اليوم التالي على الغداء، وفي اليوم التالي وأثناء الغداء الذي حضرة زين، التفت زين نحو كاسين وقال له لقد أخبرني سلامة بأنكم مستعدون لتمويل منظمة التحرير الفلسطينية بمبلغ 35 مليون دولار سنويا وأنكم ستعترفون بها رسميا، وقد أخذ سلامة مباركة عرفات على ذلك، فغادر كاسين فورا، وأرسل تقريره الذي اعترف فيه بفشله في تجنيد سلامة وكذب حين قال بأن سلامة رفض التعاون معه في مكافحة الإرهاب.

تحذيرات

وفي عام 1971 حذرت وكالة الاستخبارات الأمريكية سلامة من الرسائل الملغومة التي

قد تصله. وفعلا وصله مغلف كبير وبسبب التحذير تم إخضاع الرسالة للأشعة وتبين أنها ملغومة. وكانت هذه المحاولة الأولى لاغتيال سلامة.

شكوك

وفي نفس العام عيّن عرفات سلامة مسؤولا للعلاقات الأمريكية الفلسطينية، وبدأت الشكوك تطارد سلامة حول علاقته الحقيقية مع الأمريكان.

وكان على رأس المشككين أبو إياد، الرجل الثاني في منظمة التحرير الذي حمل مسؤولية خروج المنظمة من الأردن، وحاول أبو إياد إقصاء سلامة، خاصة بعد قتل قوات 17 خمسة أشخاص في روما، فجمد عرفات سلامة، وحقق في الموضوع ليتبين أن هؤلاء القتلى هم عملاء الموساد، فرجع سلامة لمنصبه مديرا لقوات 17 وأصبح أكثر قربا من عرفات.

أيلول الأسود

بعد خروج الفدائيين من الأردن، بدأ صوت الراديكاليين يعلو في المنظمة، وظهر تيار في المنظمة يضغط على عرفات لتبني استراتيجية أكثر عنفا، وخشي عرفات من أن يخسر موقعه إن لم يستجب لهذا التيار المتنامي، ففوض عرفات أبا إياد بإنشاء قوة سرية لنقل الحرب إلى الغرب فظهر الجناح السري لفتح أيلول الأسود، واعتقد عرفات أنه يستطيع تفكيك منظمة أيلول الأسود كما أنشأها بنفسه، ولكن تبين له أن هذا غير صحيح.

وفي مقابلة لأحد عناصر أيلول الأسود مع الصحفي الشهير آلان هارت، قال أن عرفات لا يستطيع في العلن إدانة أعمالنا فهي تحظى بدعم من جميع قيادات المنظمة، ولكن في الاجتماعات السرية كان يقول لنا أن ما نقوم به خطأ، وفي أحد الاجتماعات قال لي إنني مجنون، فأجبته قد أكون مجنونا، ولكن قل لي أليس من الجنون أن نبقى هنا في بيروت ننتظر أن يقصف الطيران الإسرائيلي مواقعنا ويقتل العشرات من عناصرنا يوميا.

وإذا كان أبو إياد هو الأب الروحي لأيلول الأسود فإن أبا داوود كان قائد العمليات، وبالطبع فسلامة بصفته المسؤول عن قوات 17 التي تعتبر هي المخابرات الفلسطينية كان يزود أيلول الأسود بالمعلومات الاستخباراتية.

عمليات أيلول الأسود

خطط أيلول الأسود وقام بعدة عمليات في السنتين القادمتين:

15 اذار 1971 تخريب في مصفاة البترول في روتردام.

5 شباط 1972 اغتيال خمسة فلسطينيين في كولون بألمانيا للاشتباه بأنهم عملاء موساد.

8 أيار 1972 اختطاف الطائرة البلجيكية من رحلتها من فيينا إلى تل أبيب وإنزالها في مطار اللد.

4 آب 1972 تخريب خزانات النفط في مدينة تريست في إيطاليا.

خريف 1972 اغتيال المستشار الزراعي الإسرائيلي في بريطانيا برسالة ملغومة.

28 كانون اول 1972 اقتحام السفارة الاسرائيلية في بانكوك من قبل أربعة عناصر من أيلول الأسود، وفشلت العملية بعد تدخل الشرطة التايلاندية.

كانون ثاني 1973 تهريب صواريخ أرض جو لروما، وأوشك عناصر من المنظمة إطلاقها على طائرة تقل رئيسة الوزراء جولدا مائير عندما اعترضهم رجال الموساد.

4 آذار 1973 التخطيط لتفخيخ أربعة سيارات بالمتفجرات لينفجروا سوية عند وصول جولدا مائير إلى نيويورك، ولم تنفجر السيارات، وهرب منظم العملية خالد الجواري وألقي القبض عليه في روما عام 1991 وسلم إلى الولايات المتحدة وحكم عليه بالسجن لعام 2009.

واعترف علي سلامة بضلوعه بجزء من عمليات أيلول الأسود، والغريب أن مدير محطة الاستخبارات الأمريكية أرسل رسالة إلى زين ما قاله فيها أنه يتفهم عمليات الصديق المشترك ويقصد سلامة وحذره من أية عمليات للمنظمة في الولايات المتحدة، وفي نهاية الرسالة طلب من علي سلامة نقل عائلته من

بيروت، فإيمز كان يعلم بأن الموساد يستهدفون سلامة.

هل تعلم

+ جرتشفيلد مدير قسم الشرق الأدنى وشرق آسيا في وكالة الاستخبارات الأمريكية كان المخطط والداعم لانقلاب عام 1963 على الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم مما أوصل حزب البعث للسلطة، وأعاد صدام حسين من مصر بعد محاولته الفاشلة لاغتيال عبد الكريم قاسم، وبصفته الرئيس الجديد للجهاز الخاص، زودته الوكالة بقوائم من 5000 من "الشيوعيين" لتنفيذ حكم الإعدام فيهم، والواقع أن القوائم احتوت على صفوة المجتمع العراقي من علماء وأطباء ومحامين وغيرهم. ثم أوصلته الاستخبارات الأمريكية إلى العرش بعدها بخمسة أعوام.

+ في سبعينياتِ القرن الماضي كان منصب المستشار التجاري في القنصلية الأمريكية في الظهران هو لمندوب وكالة الاستخبارات الأمريكية، وكانت وظيفته الأساسية جمع المعلومات الاستخباراتية عن المملكة والمنطقة التي أصبحت تعرف فيما بعد بالإمارات العربية المتحدة، والهدف الأسمى كان تزويد أية معلومات استخباراتية قد تؤثر على حرية وصول الولايات المتحدة للنفط.

+ فندق سان جورج في بيروت في الخمسينيات وحتى السبعينيات كان مأوى كبار الزوار وكانت حانته مزار للسياسيين والصحفيين وعملاء وكالات الاستخبارات.

+ كتب الجاسوس البريطاني الشهير كيم فيلبي الذي تجسس على الاتحاد السوفييتي "بيروت واحدة من أهم المراكز حيوية للتهريب والتجسس في العالم."

+ الصحفي محمد خليل أبو الريش والمعروف بأبو السعيد عمل مراسلا لصحيفة النيويورك تايمز وفي عام 1966 عمل لمجلة التايمز، أبو السعيد عرف تقريبا كل رواد حانة فندق سان جورج بما في ذلك مدير محطة وكالة الاستخبارات الأمريكية، وفي تلك الحقبة كان صحفي مثل أبي السعيد يقايض المعلومات المتوفرة لديه بمعلومات مفيدة لتقاريره المنشورة في مجلة التايمز، وكان دائما ما يتهم بأنه عميل للمخابرات الأمريكية.

+ مكاتب وكالة الاستخبارات الأمريكية كانت في الجناح الغربي لمبنى السفارة الأمريكية في بيروت، أهدافهم كانت جميع الحكومات العربية إضافة إلى السوفييت، سمي المسؤولون السوفييت بالفشلة الذريعين realflops، فيما سمي العملاء العرب بالشرقيين المحترمين wogs، وهذا مصطلح استعماري أطلق بداية في القرن التاسع عشر على الهنود الذين كانوا يحاولون تقليد الطبقة الارستقراطية الانجليزية.

+ أطلق على عرفات كنية الختيار عندما كان بعمر الرابعة والعشرين.

+ بيروت في فترة السبعينيات كانت مدينة عالمية نابضة بالحياة وملعبا لجميع وكالات الاستخبارات العالمية.

+ عمل لدى الموساد خبير في تصنيع الطرود الملغومة وكان أحد ضحاياه بسام أبو شريف بالإضافة إلى أكثر من ثلاثين ضحية أخرى، وكان يطلق عليه Q.

+ في عام 1972 ساعدت وكالة الاستخبارات الأمريكية على قلب الحكم اليساري في عدن، ويقول أحد ضباط الاستخبارات الأمريكية فيما كان اليمنيون الماركسيون في الجنوب يقومون بإدارة شطرهم بشكل محترف فإن اليمنيين في الشمال كانوا مشغولين بتخزين القات، ولطالما حاولت وكالة الاستخبارات الأمريكية التخلص من اليمنيين الجنوبيين إلا أنها لم تنجح، ولم تتوحد اليمن إلا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

... يتبع

فكرة

جهاد قراعين
أديبة أردنية

فلنتّفق على لقاء آخر

اتفقنا بعد كل لقاء في احضان الطبيعة الاسرة ، مع ثلة الأصدقاء كل منا يسرد حكايته مع الدنيا، وكل الحكايات مألوفة في ربوع هذه الرقعة من الارض ، مددت بساطي ارضا استغلالا للوقت ، وضيفي يغلي القهوة على مهل ورائحتها تنبعث في المخ للصحوة من نهار شاق ، جلس صديقي بجواري وسكب فنجالين من القهوة ،وكعادته بدأ يستدرجني بالحديث عن نفسي ، فأشحت بنظري بعيدا عنه، ودمعة هرولت على خدي ، فقلت يا شيخ الشباب حكايتي ممزوجة مع الافق البعيد ، فأنا مهرة أصيلة ، وشجرة حور ممتدة في الارض ، وساعة الحنية تجدني كشجرة الصفصاف وارفة الظلال ناعسة ، سأقص عليك قصتي علني انفذ دخان النار التي تحرقني منذ الازل .

لقد كنت في السابعة من عمري وهو لم يكمل الثامنة، كنّا طفلين عاشقين لكن القدر الغاضب فرق بين قلبينا ، بعد هذا العمر ايقنت ان العمر محطات نقف فيها ننز من الوجدان وجعا ، فليس على قلوبنا اقفال اجلس واياه على هذه الارض التي لعبنا فوق ثراها، كنّا احيانا نجلس صامتين ، ولكن الصمت كان ينطق بيننا وينطلق لسانه كالببغاء ، هنا تربينا وترعرعنا معا، هذا المكان يلاحقني في كل سنوات عمري الطويلة ، لذا قررت بعد تقاعدي ان اعيش بين أحضان المكان الذي كان يجمعنا ، قرر والديه ارساله الى الخارج لاتمام دراسته ، وانا بقيت هنا وأتممت دراستي ، وأقسمت له بالنفس الصاعد والهابط في صدري ، حين ارتمى رأسي عَلى كتفه اليسرى لأطرب لسماع دقات قلبه

ساعة الوداع .

لذا يا سيدي نذرت نفسي لهذا المكان لحين عودته ، فما عاد. فما زلت أتذكر آخر همسات له في أذني وانا استمريت أنسج أحلامي على موال همسه.أاسلك الطريق واقتفي أثره ، وأنا في غوط حنيني في هبطة أشواقي ، أتنقل بين المضارب وأحادث العصافير، وأداعب فراشاتي بألوانها الساحرة أحاول رسمها وتلوينها ، واحيانا أحلق مع الفراشات الحائرة اتنقل معها من زهرة الى زهرة ليزداد عذابي على رصيف منسي باللاوعي ، ولكن بقيت ألواني تطارد أناتي ، وغفوة عطره مازالت عالقة على وسائد وجعي، يطاردني الوقت لأدانيه في خيام أقمتها في عيوني له، وغبطتي من الاقران محسودة ، مبعثرة آثار الذكريات هنا في دولاب عمر عشناه معا، أنقش قصصنا على صخور مزرعتي ، والتفاصيل أبعثرها على أغصان عقرت في مهدها في اغفاءة السكون .

هنا ترتعش دمعتي بين احتباس ونزول، في شجون وصبر ، حتى أنني أغوص في شرودي في غمرة الغيث، هنا أجد ملاذاتي المفقودة، وأنا على يقين ان الورد لا يتفتح الا في وقته ، والشمس التي نستظل بها لا تغيب الا بأمر الله كغيابه، وأوراق الشجر التي لا تسقط في الخريف تكون خائنة بعين بقية الاوراق، اتجول هنا بين الجحور والمغر واعرف متى يغرد الحسون واليمامة من حولي تجول ، فكل صخرة وصرارة وحبة تراب اعرف ما نواياها .

عندما أتجول هنا في هذه الارض وكأنني أشك سكاكين الذكريات في قلبي بيدي، ولكنني أشعر بالراحة عندما يمر طيفه، وأشعره يرتق ثوبي ويسير خلفي، فيشعل من جديد فتيل نيران قلبي ، وعندما يشارف الشتاء أسكن غيم السماء باحثة عنه ، أفتح بكلتا يدي أبواب الشوق التي أحاول اغلاقها فتأبى ، وهسيس شبابيك عباءة الليل أتركها للفجر تقطر ندا على ازهاري التي أعشقها ، فشعوري كأنني أشيخ على كتف الغيم الذي يعتصرني مطرا على امتداد هذه الارض.

ففي ذاك المساء ساعة رحيله على متن قارب وجعي ، اطلق أشرعتي من دموع شموع انتحرت وتساقطت ذوبانا دون فتيل هكذا حالي. فعندما تزمجر الرياح العاتية أكتب قصتنا فتتساقط منها دموع كحبات لؤلؤ ، ولكن رعاف روحي تنبت زهرا في جراحي، وعندما يسدل الليل ستائرة الظالمة أغرق في السراب أشيع كفن شجوني بالاحمر القاني كلون تلك الكرزة في آخر المزرعة.فتتمزق أوتار قلبي وأنا أنشرها وأنثر بذارها شوقا فلا أجدني مع نفسي ، فأتسابق مع الريح الى مذبح حنين لقياه ،وأشجان ليلي الحزين.

فهكذا شكلت من نفسي صخرة صلبة ، فالحياة غادة علي أن أتمسك بخيوطها على بساط عشبي الاخضر، وكأنني أنثى الدهشة استنهض الشفق ان تأخر حتى اتعثر بأشواك وحجارة الارض ، فكل يوم اقرأ ما كان بين السطور حتى تنهار الحروف امام ناظري وأحرقها عندما اشعل عود ثقاب عيني ودمعها يطفئها كالبرق فاصطدم بشحناتها فتشحن همتي للعمل ، فيا سيدي دعنا نتفق مع بئري هذا على لقاء آخر .

نبش الذاكرة

د. معين المراشدة
إعلامي أردني

فليظلّ العنب في عقربا

عقربا/ نابلس ...القرية المعروفة، الواقعة الى الجنوب من نابلس و على بعد ثمانية عشر كيلو متر منها . وهي القرية التي يقطنها ومازال أبناء عمومتي من آل المراشدة ومنهم آل سعادة أيضا... هذه القرية الوادعة وكما حدثني ذات يوم مختارها العم المرحوم لطفي العبد الكريم المراشدة أثناء زيارة حل بها ضيفا على ابناء عمومته في قرية (سوم) غربي مدينة اربد.. ان عقربا وإلى عهد قريب كان يطلق عليها اسم عقربا العنب.

والعنب ... ثمار من ازكى ما خلق الله .. ولا أجمل منه ثمراً ولا ألذ من ورقه المطبوخ طعاماً .وكما قال لي : ان عقربا العنب طيب جُمع الى طيب , فعقربا البلد الجميل الذي أحبوه وكذلك أحبوا ثمار العنب فيها.

هذا الاسم الذي اشتهرت به عقربا الجميلة وكما قال مختارها يعود لكثرة ما تنتجه من ثمار العنب. وأنهِ وقبل حرب 48 غدت حمالات العنب التي تحمل على ظهور الدواب من عقربا مضرب المثل, ومحط التفاخر بين الناس .. فيقال :(كان يخرج من عقربا كذا حمالة عنب)، ويقال " أن 150 بغلاً كانت تحمل بالعنب يومياً من عقربا في الموسم إلى نابلس وبعض المدن الفلسطينية الأخرى

وكان كذلك يُحمل الى شرق الاردن .
ويضيف العم لطفي :
هذا العنب الذي اقترن اسمة مع عقربا، ضارب جذوره في عمق تاريخها القديم فهو

مزروع بها منذ عهد كنعان وحضارته ، وظل عامرا بأرضها جيلا اثر جيل، ولا ادل على ذلك تلك المعاصر الحجرية المنحوته في الصخر والمنتشرة في البساتين المحيطة بالقرية من كل الجهات.

وكذلك (المدارس) وهي الحجارة التي كانت تستخدم لعصر العنب, فهذة الادوات والاطلال المتباينة في تاريخها تنبئك ان شجرة العنب قديمة في أرضنا وفي أرض فلسطين كلها.. تماماً كشجرة الزيتون .

وان كان يصعب الجزم او التحديد بالدقة متى حَملت قرية عقربا شهرتها بالعنب ، الى حد اضافة العنب الى اسمها "عقربا العنب".

فإنة ليس من الصعب ادراك متى فقدت القرية شهرتها من هذا العنب فالقرية غدت قليلة العنب شحيحة إنتاجه وتسويقه وذلك منذ الاحتلال ولا زال بعض كبار السن من أبناء عمومتي المراشدة العقرباوية الذين غادروا عقربا بعد حرب 67 واستقر غالبيتهم في الرصيفة والزرقاء يتحدثون عن العنب وخيراته وكثرة انتاجه .

والضاهر بأن القرية بدأت تغفل عن عنبها وثمرها الطيب طعمه والشهي مذاقه بسبب ظروف الاحتلال , حتى غدا قليلاً ونادراً اذا قورن بشهرة القرية وسمعتها .

وقد حملت بعض المناطق في عقربا اسماءً منسوبة الى العنب كجبل الكروم نسبة الى تلك الكروم الخضراء الجميلة التي كانت مفروشة بأجمل وألذ أشجار العنب .

ولعل لتضاريس القرية كما تحدثوا دور في كثرة كروم العنب فيها وجمال مذاقة فتضاريس القرية الجبلية ذات الهواء النقي والنسيم الآسر أكسب حبات العنب رائحة عِطرية ومذاق جميل، ثم ان جهد الفلاح الجِد جعل الثمر وفيا لذلك الجهد.

وقد حدثني المختار أيضا عن والده قصة لها إرتباط بمكانة العنب في القرية :

((أنة حضر ضيوف لهم من أبناء عمومتهم من آل المراشدة بصحبة مشايخ من اربد وبعض وجهائها، عام 1895 فطافوا القرية ونزلوا مضافتها، ولما طَعِموا وأُحسِنَ اليهم في الضيافةِ وحسن الاستقبال ، قالوا في عقربا مديحاً وثناءً، وانهم لا يرون بها عيباً أو نقيصةً إلا في واحدة . وهي عدم رؤيتهم للعنب واشجاره داخل القرية.... فلما أفاقوا من ليلتهم واستعدوا لركوب خيلهم نظروا فأدهشهم المنظر.حيث ان المنطقة المحيطة بالمضافة كانت مغروسة بأشجار العنب . فتبسم الضيوف وعجبوا لأمر أهل عقربا. وقيل بأن رجال القرية اقتلعوا هذا العنب ليلاً من أطراف القرية وغرسوه بالقرب من مكان مبيت الضيوف.. حتى لا يعابوا بشيء.

هذه عقربا العنب عبر سمعتها وشهرتها .. نسأل الله أن تعود لذلك الماضي، فتكثر البساتين وجنان العنب التي خربت وتنبت من جديد .

وتظل "عقربا العنب" وليظل العنب بعقربا .

من تجربتي

لينا سكجها
ناشطة أردنية

تمكين المرأة والدائرة المغلقة

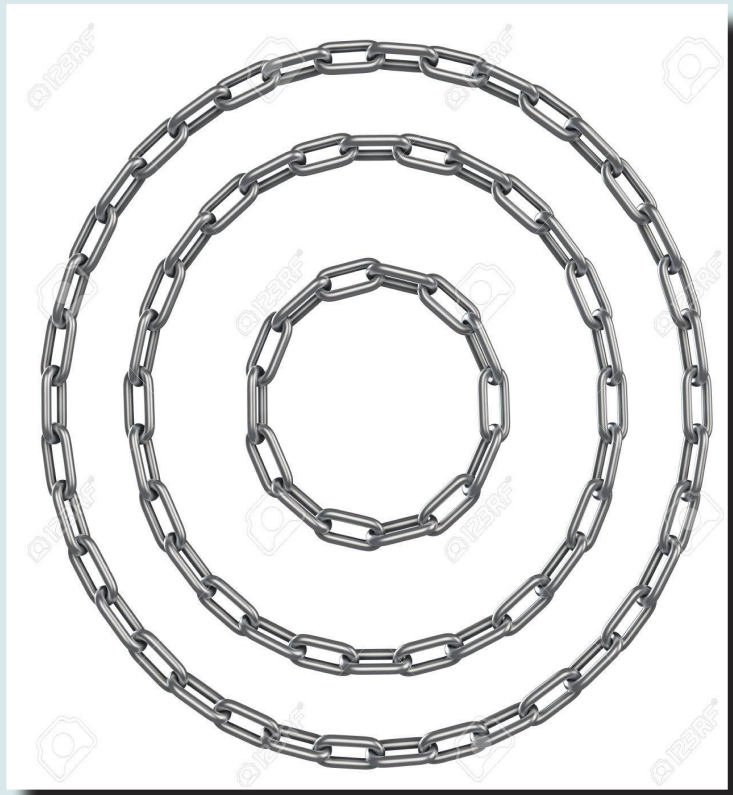

\اللّه سبحانه خلق آدم و حواء معاً في نفس الوقت، لتعمر الأرض بالبشرية وبصفات إنسانية كريمة. يعني أننا خلقنا لتلبية حاجات بعضنا البعض، لنحترم وجودنا معاً في هذهالحياة , و لنستمر في صلاح و عمار الأرض .

الرجل و المرأة مكملان لبعضهما البعض، وبذلك فهما ليسا بخصمين أو متنافسين أو حتى في حالة حرب ضد بعض !
المرأة تعيش هاجس أن الرجل أقوى ,أحق و أعلى مرتبة و مستوى منها , و هاجس الرجل أن المرأة إن حاولت التغيير و الخروج عن الصورة النمطية لها فإنها ستتمرد و تقوى على إرادته و هذا الفكر هو نتاج عدة عوامل زمنية و عقائدية و حتى سياسية , قد تكون هي المسبب و قد تكون هناك ثقافات وعادات و تقاليد بالية و لكنها موروثة و مبرمجة في العقل اللاواعي لنا جميعاً.

المهم في موضوع المرأة أننا نتحمس وننشط بعمل الاعتصامات والمؤتمرات ورفع الشعارات عالياً بعد كل مصيبة يرتكبها رجل ضد امرأة, وننساها بعد فترة من الزمن إلى حين قدوم جريمة أخرى توقظ فينا هذا الحماس. نعيش في دائرة مغلقة تدور حول ثلاث مرتكزات و هي الرجل و المرأة و التحدي بينهما .

في جرائم الشرف علينا أن ندرك أن الرادع الشخصي يجب أن يتضاغف عن القوانين التي تحمي القاتل لأن الأب أو الأخ أو الزوج هما رمز الحماية وصمام الأمان للمرأة , بالرغم من أنها تستطيع أن تحمي نفسها بنفسها وأن تعيلها و تعتمد عليها مادياً ومعنوياً.

أما بالنسبة لإدارة و جمعيات حماية الأسرة ومهامها , فمن المتوقع و بعد أن أصبح الأردن من الدول المتقدمة من حيث الأعداد في العنف الأسري، أن تقوم باتباع استراتيجيات ملزمة وبرامج توعوية و تثقيفية لكافة أعضاء الأسرة حيث نجاح أي برنامج يعتمد على الحاجة الملحة في المجتمع , وها نحن في أشد الحاجة للعمل على تغيير جذري لصورة المرأة المستضعفة وإعادة بناء هيكلة الأسرة كأي مؤسسة أخرى تفشى بها الفساد و حولت إالى مكافحة الفساد للمحاسبة و اعادة الحقوق لأصحابها .

هناك مسؤولية جماعية على كافة الجمعيات و المراكز التي تعنى بالأسرة بأن يتم إدخال مفاهيم عميقة للفكر السطحي لمساعدة الأهل على التربية و التنشئة الصحية والبعيدة عن التمييز و الإضطهاد والعنفوان ضد بعضهما البعض .

وللخروج من الدائرة المغلقة في مجتمعنا الأردني علينا أن نعمل جميعاً على "المتابعة "التي ارشدنا اليها جلالة الملك عبداللّه، حيث أن أي برنامج تنموي يجب أن يتبع ببرامج للإستمرارية والإستدامة لتحقيق النتائج المرجوة .

حدث معنا

عبلة عبدالرحمن
كاتبة أردنية

اقبل ان اكون حارسا ما دام معي كتاب. قالها الاستاذ نازك ضمرة وهو يرقب من على كرسي الشفاء دجاجاته الثلاثة عشر، مصرا على ان يكون عدد دجاجاته ثلاثة عشر! متذكرا دجاجات والدته في اربعينيات وخمسينيات القرن المنصرم في قريته في فلسطين لا ادري ان كان هذا اصرار على العدد او اصرار منه على حاجته لوجود والدته معه بدول المهجر.

(فلسطين في حديقة منزلي)! عنوان لمقالته التي كانت بداية معرفتي بالأستاذ نازك ضمرة. ارسلت له رسالة بعد ان قرأت مقالته قلت فيها: ليتني اكتب لك من فلسطين بلد اجدادي حيث خبز الطابون والمسخن والمفتول وزيت الزيتون واللوز وصبر فلسطين. واكملت له ان خيالي ذهب الى الدجاجات التي ترعى في حديقته. وذكرت له كيف ان اخي حين سرق بيضة من دجاجات عمتي التي كانت تسكن في قرية من قرى فلسطين حرق اصابع يده لأنه لم يعرف استخدام الطابون. انهيت الرسالة بأمنيات الشفاء وبأن الحياة ستبقى حلوة ما دمنا قادرين على الاستمتاع فيها.

رحب برسالتي واعتبرها نوعا من التواصل المحبب مع ما يكتبه وينشره لان في هذا ايحاء له بأفكار جديدة او نقد ومتابعة وتفهم للمواضيع التي يطرقها، لكنه لم ينسى ان يسألني عن السبب الذي دعاني للكتابة له، ومن نصحني بالكتابة له.

فلسطين في حديقة منزلي

فأخبرته وطمأنته بأنه لم ينصحني وان دجاجاته الثلاثة عشر وابداعه وراء رسالتي.

الاديب نازك ضمرة الذي رحل عن عالمنا في الولايات المتحدة الامريكية كان دوما يبحث في الفراغ عن السكينة والالهام القادر على تفجير المواهب ودم الشباب الكامن في روحه ابقاه على اتصال مع الانسان الحاضر وهذا منحه الاحساس بالشباب الدائم رغم بلوغه من العمر عتيا.

نازك ضمرة ابن قرية بيت سيرا في فلسطين كان حزينا حين وصل فلسطين ووجدها عبارة عن خلية نحل من المجرمين الذين لا ينامون الليل ولا النهار، بناء وانتشار وتوسع بشكل جنوني حتى تواصلت المستوطنات مع بعضها البعض وغطت على معظم ارض فلسطين، وكما قال: لولا بعض القرى العربية الصغيرة او المدن لفاضت الارض باليهود والمستوطنين والمتطرفين.

ان الحزن الفلسطيني متواصل طالما ان الاحتلال الصهيوني يمتد ويمتد ويواصل انتشاره على كل ارض فلسطين. لكن الفلسطيني الحر سيتمسك بحقه، حتى لو خاض وحده تيار النهر مواجهة وعكس جريانه.

رحم الله الاديب نازك ضمره الذي حمل حقيبة سفره وتنقل فيها في اكثر من قارة وان كان هذا على حساب ابداعه الذي لا يمكن لاي حقيبة سفر ان تحمل ما يكتبه من مسودات ومخطوطات.

من الواقع

د. حكمت النوايسة
كاتب أردني

خواطر كثيرة تحرّكت وأنا أنظر في مشهد خلفي لوقفة المعلمين أمام نقابتهم محتجين على وقف العلاوة، أو التراجع عنها بحجّة الكورونا، المشهد هو صورة، صورتهم، بين أشيب، وفاقد شعره، هؤلاء تساقطت شعورهم وشابت في الصفوف، وهم يعلّموننا، ويبنون الوطن البناء الحقيقي، هؤلاء أنهكهم العمل اليومي الذي لا حجة فيه لتقاعس أو تكاسل، الساعة فيه ساعة، والدقيقة فيه دقيقة، والثانية فيه ثانية، إن استراحوا في أثناء الدوام فإنها استراحة

المعلّمون مستقبلنا بين أيديهم

المحارب الذي ينتف جلده ليوصل الفكرة، ويحرص مع ذلك على أن يكون الأب الحاني، والأخ الصديق، والمتنبئ الجيّد بالمستقبل للأمانات التي نضعها بين أيديهم، هذه الأمانات هي أبناؤنا، فلذات أكبادنا، ومستقبلنا، مستقبل وطننا، وبهم ومن خلالهم نستطيع أن نقول: إنّ لنا مكان في هذه الحياة أم لا، لأن مخرجات أيدي معلمينا هي التي تحدد ذلك، ولا نتوقع من معلّم يمارس عليه ظلم أو يشعر به، لا نتوقع منه أن يعطي عطاء المستريح الذي يشعر بالأمان، ويشعر أنّه يعطى حقّه كاملا؛ فالمعلم له بيت، وله أبناء في الأغلب، ويريد أن يعود إلى بيته وأبنائه حاملا الشعور بالامتلاء، مستريحا من التفكير بعيشهم، وكيفية إنهاء الشهر دون ديون إضافية، أو اللجوء إلى العمل الإضافي لزيادة دخله، من أجل القدرة على متطلبات الحياة، وما أقساها هذه الأيام...

إن من يتخذون القرارات أبناؤهم ليسوا في المدارس الحكومية، ولا يعلمون ما يدور فيها، أنا شبه متيقّن من ذلك، ولا يعلمون كم يعاني المعلم الذي في صفّه ثلاثون طالبا فما فوق وهم من الطلاب الفقراء على الأغلب، وقسم منهم يأتي إلى المدرسة من العمل، أو يعمل بعد المدرسة إلى منتصف الليل، وهؤلاء وهؤلاء، الطلبة والمعلمون في واد غير ذي زرع، يقاسون مرارة العيش، وقسوة الحياة، هؤلاء يحتاجون منّا أن نكون معهم لا عليهم، فالوقوف معهم وقوف معنا، مع مستقبلنا، مع الحياة القادمة، مع الوطن الذي نحلم به، فنحن نستعير المستقبل من أبنائنا، وننتظر حتى يكبروا ليأخذوه، فيجب أن نحفظ لهم الأمانة، وحفظ الأمانة لهم يعني أن نهيئهم لحملها، وتهيئتهم لحملها

يعني أن نزودهم بالعلم والمهارة والاعتداد بالنفس والاعتزاز بالوطن، وكل هذا يحتاج إلى أن نكون حريصين على ما يدور في الغرف الصفية، وفي مدارسنا، ومفتاحنا إلى كل ذلك معلّمنا الذي حمل الأمانة بكل صدق وإخلاص، وجعلنا في مصاف الدول المتقدمة في كثير من المجالات، وليس كثيرا أن تمنح له علاوة قد أقرّت أصلا، وصارت حقّا مكتسبا، ولا يجوز الاستقواء بقانون الدفاع الذي لم يأت للعلاوات بقدر مجيئه للحفاظ على الأنفس والأرواح والوطن، والمعلمون جزء من هذا الوطن، وأبناؤنا الطلبة كذلك.

في الوقت الذي كنت أحلم فيه بأكثر من ذلك، بأكثر من إقرار علاوة للمعلمين العاملين في القطاع العام، وكنت أحلم بتحديد حد أدنى للأجور في المدارس الخاصة، وشمولهم بالعلاوة التي أخذها العاملون في القطاع العام، وأحلم بأشياء كثيرة، تأتي هذه الضربة لتوقف علاوة مقرّة أصلا، فتتبدّد الأحلام، ونعود إلى الصفر... هل نعود إلى الصفر؟ هل نعود إلى شرح أهميّة المعلم وراحة المعلم لمن لولا المعلم لما كان في مكانه ومنصبه؟

أمر يثير العجب والسخرية والله.

د. حنان خمش
إعلامي أردني

التعليم وما أدراك ما التعليم!

ما حصل في الفترة الحالية من الإتجاه الى التعليم الألكتروني عن بعد بسبب انتشار الكورونا ذكرني بشؤون التعليم وشجونه، و تساءلت في نفسي هل يعتبر التعليم الألكتروني عن بعد نوعا من التعليم غير النظامي"الانتساب" أم هو استمرارية للتعليم النظامي وانما عن بعد!. في الواقع أن التعليم الألكتروني يبدو أقرب لأن يكون نوعا من التعليم النظامي حتى لو كان عن بعد لأن هناك قاعات تدريسية افتراضية وأوقات محددة للتدريس يوميا وليس مجرد قراءة منهج واجراء امتحان في نهاية كل عام.

أول مؤسسة يتعرف عليها الإنسان عند ولادته هي الأسرة التي تعمل على تربيته وتنشئته وتزويده بالقدرات والمعارف والمهارات والقيم اللازمة له لتلبية احتياجاته الأساسية وجعله قادرا على التكيف في المجتمع الذي يعيش فيه. بعد ذلك يأتي دور المدرسة في تعزيز القيم والمعارف التي تعلمها الطفل في البيت بالإضافة الى تأهيله للانتقال الى المراحل الدراسية الأعلى التي تحضره لأدوار أخرى أشمل وأكبر.

كل الدراسات العلمية تؤكد أهمية ودور التعليم في توجيه وتشكيل شخصية الإنسان و في ترسيخ القيم الإيجابية وتعزيزها بالإضافة الى الدور الأهم وهو تشجيع الفكر الحر غير الخاضع للأحكام المسبقة عند الطلبة، وتعريفهم وتدريبهم على التساؤل وتحليل محتوى ومنطقية كل معلومة وعدم أخذها كأمر مسلم به سواء كانت معلومة دينية أو سياسية أو اجتماعية، والإستنتاج والتفكير والنقد (Critical Thinking).

مايحدث في مؤسسات التعليم العربية سواء مدارس أو جامعات هو عكس ذلك للأسف، حيث

يرتكز التعليم بشكل أساسي على توصيل المعلومة الجاهزة بدون نقاش و بدون اعتبار أو تحليل لمنطقيتها وصحتها، وتتعدد الأسباب لذلك فمنها ما هو مرتبط بقدرات وإمكانات المدرس، ومنها ما هو مرتبط بالمنهاج، ومنها ما هو مرتبط بتوجهات المؤسسات التعليمية بشكل خاص أو طبيعة المنظومة المجتمعية بشكل عام.

بالنسبة للمدرس سواء على المستوى المدرسي أو الجامعي نرى أن هناك أكثر من عامل يؤثر على العملية التدريسية، منها ما قد يكون بسبب ضعف هذا المدرس أساسا وافتقاره للثقافة والمعرفة رغم حصوله على شهادة جامعية أولى أوشهادات جامعية عليا، و المقصود هنا أنه ليس بالضرورة أن يكون المدرس ضعيفا في معلومات أو محتويات المادة التي يدرسها وانما المقصود افتقار هذا المدرس للقدرات التحليلية والموضوعية والحياد في ما يتعلق بطرح الموضوعات والقضايا خاصة في المواد الإنسانية والإجتماعية.

السبب الثاني مرتبط بالنظم التعليمية وتحكم فئات تقليدية متزمتة بالمؤسسات التعليمية عبر الزمن سواء في المدارس أو الجامعات،وتنتمي هذه الفئات تاريخيا لطيف واحد من أطياف المعرفة و هو مؤثر الى درجة كبيرة على المجتمع. هذه الفئات ترفض التفكير النقدي الحر وتعزز نظام التلقين الموجه للعملية التعليمية بما يتناسب مع توجهات القائمين على النظام التعليمي، وتعمل على مساءلة كل من يخالف الترهات و "التابوهات" التي تفرضها هذه المؤسسات.

التوجهات السياسية و المجتمعية العامة لها دور أيضا في تراجع التعليم وتمحوره حول "المسموحات" الدينية والسياسية والمجتمعية، وليس خفيا أن هذه التوجهات كانت نتاج انتشار فكر معين في بداية الثمانينات و لا يزال مستمرا لغاية الآن، وليس معروفا من استمد القوة من الآخر لتعزيز هذا التوجه، وهل كان دور المجتمع أكبر في الضغط على المؤسسات التعليمية لتعزيز هذه التوجهات التدريسية أم هل كان للتعليم دور أكبر في تعزيز هذه التوجهات عند أفراد المجتمع!

حاولت خلال تدريسي في الجامعة لسنوات طويلة أن أعلم الطلبة التحليل والتفكير العلمي المنطقي الحر وأن لا يأخذوا أي معلومة كأمر مسلم به. لكن هذا لم يكن بالشيء السهل لأكثر من سبب، من أهمها المحاذير الإجتماعية و التعليمات والأنظمة الجامعية التي لا تمكن الأستاذ من الإستفاضة في التحليل في الموضوعات السياسية، والدينية، والإجتماعية، وتضع الخطوط الحمراء على كثير من القضايا مما يعرض المعلم لمجازفات وعقوبات شتى قد تعرضه للفصل من عمله، بالإضافة الى الحكم عليه بأحكام مسبقة من الطلبة والقائمين على المؤسسات الدينية خاصة إذا كانت المادة التدريسية ذات أبعاد دينية أو سياسية.

و نأسف بعد ذلك على ضعف مستوى الخريجين، وعلى تدهور مستوى التعليم، ونحاول أن نجد التبريرات لانخفاض تقييم جامعاتنا وعدم حصول أي منها على مكان لها بين أوائل الجامعات في العالم، ونعقد ورش العمل والمؤتمرات للتباحث والتدارس في الأسباب التي هي واضحة وضوح الشمس.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أحمد الله على وجود وسائل التواصل الإجتماعي التي فتحت لنا الباب واسعا للإطلاع على ما يحدث حولنا بدون قيود و"تابوهات".

بدون مجاملة

د. سمير محمد أيوب
كاتب أردني

بالتزامن من ملهاة ضم الاغوار الاوسلوية ، وملهاة طرد الفلسطينيين من لبنان، هناك ملهاة ثالثة ينفذها قرصانٌ سلجوقيٌّ ، بكل ما تحمل الكلمتان من معان سلبية . قرصان ما برح يقدم نفسه للعرب وللمسلمين، عبر منظومة من المريدين ، ، على انه خليفة أو سلطان بديل عن بعض متصدري الصفوف في مَواطِن العرب .

بعيدا عن كل ما قيل حول قفزة خفية ما ، مكنته من تجاوز

أيا صوفيا، الملهاة الجديدة!

معلمه نجم الدين اربكان ، الذي ما تزال الشكوك ، تحوم بقوة حول موته ، وبعيدا عن كل ما يقال عن تراخيص بيوت الدعارة وشطآنها في تركيا ، وبعيدا عن عضويته في حلف الناتو وقواعده في تركيا ، وبعيدا عن زيارا ته العلنية للعدو الصهيوني ، ووضع اكاليل الورد على النصب التذكارية للمحرقة والجندي المجهول ، وبعيدا عن التنسيق الشمولي مع العدو الصهيوني ، وعن مسرحية الباخرة التركية " مرمرة " التي قتل الصهاينة فوقها مواطنيه الاتراك ،

والمصالحات والمقايضات التي تمت على دمهم ،

وبعيدا عن غزوه واحتلاله بقوة الحديد والنار والدمار والسلب والنهب ، لاراض عربية في كل من العراق وسورية وقطر وليبيا ، وبعيدا عن متاجرته الكيدية المكشوفة بدم الخاشقجي ، وتوظيفه وثائق تلك الجريمة ، في تصفية حساباته التركية مع السعودية ،(علما بأنهما اسوأ من بعضهما البعض ، ومرجعيتهم الكبرى والمتوسطة وحتى الصغرى واحدة وكذلك واغراضهم التدميرية في المنطقة برمتها) فوق الاراضي الليبية والقطرية . وبعيدا عن مشانق هبة الكرك ومشانق دمشق ورصاص مكة ،

بعيدا عن كل هذا وغيره الكثير ، انتظرت طويلا وترددت اكثر ، قبل أن اسهم في الكتابة عن قرصنة أيا صوفيا ، الى ان تأملت كثيرا في ما كتبه صديقي نارام سرجون ، فقررت تبني الكثير مما يقول : فأنا مثله قد فشلت في اقناع نفسي ، بصحة وسلامة ما تروجه عنه منظوماته الاعلانية والاعلامية ، من انه يعمل مخلصا وبعيدا عن الاستعراضية الشكلانية ، لقضايا العرب وفي المقدمة منها فلسطين ، او حتى لأي من قضايا المسلمين على العموم .

ليس لانني أكرهه ، بل لحزم من الشبهات تلف كل علاقاته بقضايا العرب . انطلاقا من كل ما سبق ، أقارب اليوم ، حزما من الشبهات الفاقعة تحوم حول ملهاة كنيسة اياصوفيا .

كل العالم يعلم أن أيا صوفيا ، صرح تركي مسيحي أرثذوكسي . لم يبنه سلاطين آل عثمان ، بل بالترهيب وبالترغيب ، استولوا عليه بكل ما فيه ، تماما كما يفعل الصهاينة الآن ، مع مسجد خليل الرحمن والمسجد الاقصى وغيرها من مساجد وكنائس وبيوت عبادة .

أذكر من يصفقون لهذا السَّبْيَ المُهين ، ببكاء المسلمين عندما حوَّل الفِرَنْجة الغُزاةُ ، المسجد الأقصى إلى إسطبل لخيلهم . وأذكِّرُهم بألَم المسلمين وحزنهم ، عندما سَبا الإسبانَ مساجدهم وقصورهم التي بنوها في الاندلس ، وحوّلوها بالقوة المادية ، إلى كنائس دون أن يكترثوا بمشاعر المسلمين ، الذين غادروا اسبانيا ، تاركين فيها صلواتهم وأدعيتهم .

لاأدري إن أجاز الحَوَل السياسي أو الطائفي أو المذهبي في عيون البعض ، جريمةَ أيا صوفيا ، بأيِّ وجهٍ سيُدافعون (إن دافعوا) عن ملكية العرب للمسجد الأقصى وكنيسة القيامة ومسجد خليل الرحمن ، بل وعن أوقاف اليهود في خيبر وبني قريظه والقنيقناع ؟! فقد

تم سبيُ القدس وخليل الرحمن بقرار إداري سياسي . فليس قرار ترامب وحده ، هو من منح القدس وكل فلسطين للعدو الصهيوني . بل هو قرار صارخ لمتصهينين من العرَبِ والغربِ ، يعترفون فيه بملكية المحتل .

لا أستبعد أن تكون ملهاة أياصوفيا ، منسقة مع المحتل الصهيوني . ففي هذا التوقيت غير البريء ، بعد مرسوم ترامب باهداء القدس للصهاينة ، يستميت العدو لتهويد كل فلسطين والقدس درتها . من مصلحته ان تتحول كل المنطقة ، الى نموذج سياسي طائفي يحتذى ويقتدى به . فالعدو الصهيوامريكي ، يؤجج الصراعات الدينية والإثنية في المنطقة ، ليقول بأن الشرق كلّه ، يعيش حالة دينية ومذهبية وإثنية متورمة . تساعدهم في قرارات التهويد ، وتبرر لهم الاستيلاء القادم على المسجد الاقصى وهدمه وغيره من بيوت الله . سيفعلها العدو بقرارات قضائية او ادارية كما فعل السلطان اردوغان ،وهو يظن انه لن يلاقي الكثير من الدهشة والشجب والغضب في العالم ، لأن " مسلما " في تركيا ، قد فعلها قبلهم ، وقهرملايين المسيحيين في العالم .تذكروا فيما ستتذكرون ان كثيرا من العنتريات يُدفَع الباهظ من أثمانها لاحقا .

أيا صوفيا الحزينة ، أنا العربي المسلم إبن وادي النسناس في حيفا ، أعتز بأنني ممن لا يحترمون قرار العثمانيين الجدد ، بل وأخجل منه . ولايهمني لو حَصَلْنا على كل مساجد العالم ، أو حوَّلْنا كلَّ العالم إلى مساجد او تكايا ، طالما أننا نخسر القدس ودرتها الأقصى والقيامة ، أو أي حبة تراب في فلسطين ، او خارجها من أرض العرب .

أياصوفيا يا صامتة الأجراس ، يريد سلاجقة العصر عبر ملهاتهم الجديدة هذه ، رشوة بعض السّذّج من مسلمين بكِ ، كبديل لتضييع قرَبِ للأقصى . وَلكن مهمًا فعلوا وهللوًا ، ومهما كبّروا وسحّجوا ، فلن أصلّيَ بكِ ، إلا كما أصلي في كنيسة القيامة في القدس ، وفي كنائس الناصرة ، وغزة العزة . سأتضرع إلى إلهِ كلّ الناس ، لو ارتفع فيك آذانٌ أوتكبير . فلايليق بك إلاّ أنْ أقول من هناك : المجدُ للّهِ في عُلاه ، وفي الناس المسرّة ، وعلى الأرض السلام .

أنا العربي المسلم ، أمُرُّ الآن بلحظاتِ حزن غاضب من هذا التصرف الأرعن . وأعبّرُ عنَّ اعتذاري لكل مسيحيٍّ مُؤمنٍ مثلي بربّ كل الناس ، وتأثر بهذا التصرّف .

وسيبقى في البال مرة ثانية وثالثة وألف ، أنَّ عُمْرَ الحيَّةِ ما بتْصيرْ خَيَّه ، حتى لو بدلت جلدها تسعونُ مرَةً أو مِيَّة .

من الواقع

سناء صالح
كاتبة أردنية

من القرية

انا من القرية،لكني لا اعرف القرية هي شيء غامض بالنسبة لي، اسمعهم يتحدثون عن هواها الذي يرد الروح،عن بيبانها المفتوحة التي لا تغلق،انا ابنة الاسمنت،والابواب المغلقة،وحبات التوت داخل صندوق من البولسترين..انا اعشق التوت عن الشجرة،امشي مسافات لاصل الى شجرة توت،تمد اغصانها خارج السور الذي ابتناه صاحبها لحماية بيته،وممتلكاته،احبها هذه التوتة،تذكرني بفتاة مراهقة،تتمرد على الابواب والاسوار، تلوح بذراعيها للمارة،تريد ان تشتبك بالحياة، امشي اليها، ادخل في معمعان اغصانها، افرح بحباتها،كما يفرح فقير بالعثور على قطعة ذهب ثمينة،يبيعها كي يتنعم بما تعود عليه به من مال ،ليسد احتياجات واكثر التهم حبات التوت بمنتهى الفرح، المارة يعبرون من جنبي،ولا اعير اعينهم المدهوشة ادني اهتمام ،سيارات التاكسي تطلق زواميرها تنبهني انها موجودة لاجلي، فهي تظنني انتظر تاكسبا،ولا التفت اليها ، اشعر انني في لقاء عاطفي ، انتظرته طوال فصول السنة ،وها قد تحقق اللقاء

في مدينة اخرى ، كنت ابحث عن حبات التوت عن الشجرة، ووجدتها صاحبتها كانت قريبة لي،سألتها ان كان يزعجها سرقتي لثمار توتتها ضحكت وقالت: صحتين وعافية ،افتحي الباب ولقطي قد ما بدك

قلت لها ضاحكة: لا اريد توتا حلالا،الو اردت ذلك لابتعته من السوق،احبه مسروقا

قالت بجدية: التوت الذي هو خارج السور مسبل(اي سبيل) لكل من في الطريق، يأكل منه من يشاء من المارة،وانا اريدك ان تكوني صاحبة الشجرة،لا من المارة،افتحي الباب واقطفي ما شئت من ثمارها هنيئا مريئا ،انت االى عندي من الاشخاص العابرين

قلت لها:اذن سآكل من توت الصدقات،اجمل ما في التوت ان تتناوله يداك حال تراه عيناك،وكأنك في الجنة،حين تلمحين،تحصلين على ما تريدين الم يقل الرحمن: # قطوفها دانية# وحبات شجرتك قطوفها دانية،تنادي يدي وتثير شهوة فمي ولساني واسناني وتفتح شهية معدتي

لا ادري لماذا يعيدني الصيف الى قرية مسروقة وطفولة مسروقة، واحسدهم وهم يتحدثون عن قراهم،وتينهم وعنبهم وخوخهم ودراقهم وتوتهم كان يمكن ان اكون واحدة منهم وانا واحدة منهم مع وقف التنفيذ ، امي تتحدث عن قريتنا ببساطة دون تأتأة او لعثمة احسد ذاكرتها اتمنى لو احتلها او احل فيها

امعقول يا الله ان اظل على هامش الحياة ولا ادخل في عمقها؟

اي ذنب جنيت؟

اي خطيئة ارتكبت؟

شغف

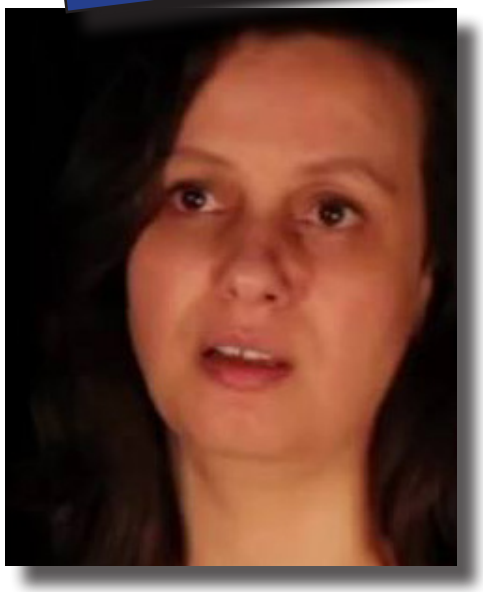

عندليب الحسبان
كاتبة أردنية

أصحو متأخراً كعادتي , لم يبقَ من النهار غيرُ وقتٍ قليلٍ لا يكفي لوصولي الكلية , بيتي في مكان بعيد والباص الذي يقلّني - كعادته - بطيء جدا ودائما لا يصل . أمي كعادتها , دائما لا تسمح لي بالخروج . وأبي - كعادته - دائما يخبئ المحفظة في قميص بلا جيوب . وأنا كعادتي , دائما على موعدٍ مع صديق حميمٍ لا أعرفه ينتظرني هناكً .

_ _ _ _

يسقط حُلمي في حضني

أبحثُ عن شيءٍ مناسب أرتديه . بلوزتي البنفسجية لاً يعجبنيً لونُها الأخضر , تنورة الجينز القصيرة لا يقفل كمّها الطويلُ على خصري , نصفي السفليّ نصفُه عارٍ . أقلّب الخزانة ولا أجدُ شيئا على مقاسّي . وزني كما هو . قدمي كبيرة , كل أحذيتي واسعة تسقط من أول خطوة .

_ _ _.

كلية الآداب في جامعة اليرموك , المبنى في مكانه شرقا , طوابق المبنى نسيتُ عددها , الممراتُ طويلةٌ ملتوية , البواباتُ عريضةٌ ومفتوحةٌ كلُّها. الطلاب يمشون واقفين . الوجوه محايدة تملأ المكان . صديقتي تجلس على درجة السلم الرخامي الخامسة ترسم شفتيها بقلم الحبر الذي في يدي, ورقة الامتحان نسيتها تحت مخدتي. ملابسي واسعة . قدمي حافية , وشكلي لا يعجبني . صديقٌ حميمٌ لا أعرفه بانتظاره... أنا هنا .

_ _

يهبط الغائبون في سريري , يتسللون من تحت رموشي الممزقة , ويبيتون في عينيّ مقدارَ حلمٍ . يبيتون في عيني عمرا ويفلّون .

_

أنفض النوم من عينيّ , ويسقط حلمي في حِضني . متى صرتُ أنا حلما ؟! متى صرتُ أشلاء ذكريات ؟! لا أذكر . بالكاد أذكر , وأنكر.

_ _

- ما الذي يجعلُ الحزن رائحةً ولونا وطعماً ؟!
- ما الذي يجعل الحزنَ اسما ؟!
- ما الذي يجعل الحزنَ أمّا ؟!
- ما الذي يجعل الحزن عمرا ؟!
- من الذي عجّل العمرَ مقدارَ حلمٍ ؟!

نص مُختار

نائل العدوان
كاتب أردني

غيمة إلكترونية

من وسط غيمة حاسوبه الافتراضية كتب: 'وتنتهك حرياتنا ويستلب فكرنا في وضح النهار'.... ولكن شاشه حاسوبه المحمول تشوشت بخطوط عريضة، فحجبت الكلمات التي طبعها منذ هنيهه لكنها ما لبثت ان عادت ، تنفس الصعداء وتابع الكتابة :

' وتكمم الافواه عنوة وقسرا عنا ويغيب عصر الحرية الى غير عوده.. ، عندها اختفت الاحرف هذه المرة من فوق سطح الشاشة تماما ، غابت لدقيقة اخرى ثم ظهرت مبعثرة كأشلاء طائر ذبح على الطريق.

احس بسخونة تسري في جسده لعدم تمكنه من اكمال مقالته، عالج لوحة المفاتيح بحنق وكتب في اول السطر: 'امتهان الكرامة يعني حجب النظر والسمع والفؤاد، واعني ما تمارسه الحكو....'

ولكن الشاشة تضاءلت حينها حتى اختفى الكلام من عن بكرة ابيه.

قام من مجلسه منتفضا، ضغط مرارا على زر التشغيل ، لكن الشاشة بقيت حالكة كليل شتوي طويل، فيما ارتفع بين جنبات الحاسوب صوت رجل اجش : 'اخي المواطن ، لقد تجاوزت السقف المحدود لك من الحرية ، سيتم حجب حريتك لمده خمس دقائق ، نرجو عدم تكرار ذلك في المستقبل والتقيد بمواد قانون المطبوعات رقم 48و49 .

تمتم داخلة متأففا حول هذا الانقطاع لاعنا هذا القانون بسره ، لكن الصوت الاجش عاد لينبهه ناهرا: اخي المواطن ،' سامعينك' ، لا يوجد داعي لهذه الحركات 'النص كم' والتذمر ، نحن نعمل من أجلكم ، تحسس جسده بعنايه، امسك شفتيه بكلتا يديه ، هل نطق فمي عن غير قصد ، أيعقل أنهم يسمعون ما افكر به.

- اجل وبكل وضوح ....أجاب الصوت الأجش متحرشا به هذه المره .

كان يحاول خداع رقيب المطبوعات بتشتيت افكاره، فكر باشياء تافهه وغير مهمة البته، صنبور الماء الذي زاد رشحه كلما حاولت اغلاقه ، رقعة شطرنج ارتمى جنودها على سطح المعركة وما عادوا قادرين على الوقوف، دمية قديمة انتزعت ثيابها عن سوء قصد، ممحاة قضمت من منتصفها ولكنها مازالت صالحة للاستعمال ، مقص قماش رخيص الثمن يعتلى فستان عرس لم يلبس بعد.

فكر وفكر واطلق خياله حتى احس بالارتياح .

- وفقا للمادة 10 من قانون الافكار ووجهات النظر ، يحظر التفكير باكثر من موضوع واحد بنفس الوقت.. قال الرقيب بلهجه رصينة.

كانت فترة الحظر على الحريه قد انتهت منذ هنيهه، ضحك بداخله وعاد لحاسوبه المحمول مرة اخرى ، داعب فأرته فانبثق امامه موقعا مصورا ، اخذ يتنقل بين الصور ولكن الصوت الاجش صادر صورة لفتاه ظهر طرف يدها.

وماذا بعد ، ما بها هذه الصورة ، قال محدثا نفسه:

- الصورة التي تود مشاهدتها محظورة وتعتبر اباحية من الدرجة السادسة وفق قانون المواقع الاباحية رقم 16/2012 .امتعض بصمت ثم تابع تقليب الصور ، كانت الصور تظهر بشكل مضحك للعيان ، صور قد اعمل الرقيب مقصه فيها فغدت كشخوص كرتونيه.

علق على احدى المقالات المنشوره بحروف مرجّفه : ' وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجه يدق...وأرخى اصابعه من فوق لوحة المفاتيح منتشيا بالنصر.

لم يمهله صاحب الصوت الاجش ليكمل نشوته ، زمجر بصوت لطخ غيمته الافتراضيه : لقد اخترقت السقف هذه المرة ، وقد ابيحت حريتك بشكل نهائي ، سيصلك مندوبنا خلال عشر دقائق ، ننصحك بتوديع من تحب.

اجال النظر ، احس بوداعة لم يعهدها من قبل ، كانت السماء زرقاء لا يخالط صفوها أي غيمة ، اسند جسده المثقل فوق غيمته وغفا.

بورتريه

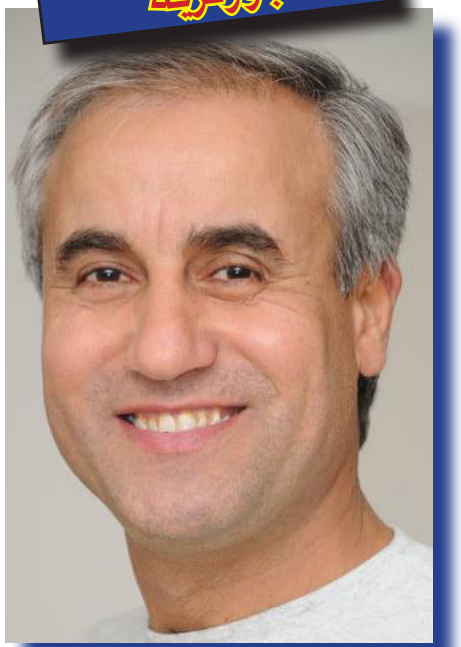

علي سعادة
كاتب أردني

يوسف العيسوي
أبو حسن
أقدم موظّف أردني

ليس نجما إعلاميا، تصريحاته مقتضبة جدا لا تخرج عن النص الرسمي، الأخبار التي تكتب عنه على تماس مباشر مع مهامه الرسمية ولا تدور في فلك التمجيد والمبالغة في الوصف.

يناديه الملك باسمه يوسف حسن، بحسب روايات متواترة عن مقربين.

منصبه الرسمي هو رئيس الديوان الملكي لكنه

فعليا يعد رئيس المبادرات الملكية والقائم على تنفيذها، والمتابع لأدق تفاصيلها.

في سلسلة الأرقام القياسية يعد أقدم موظف إداري في الدولة الأردنية إذ يدخل في الخدمة الرسمية والعسكرية عامه الستين.

تقول المعلومات الشحيحة المتداولة عنه أنه قارئ نهم وكتوم يحفظ تفاصيل وأرشيف الاستخبارات العسكرية الأردنية ووثائق الديوان الملكي، لا يمكن أن تتسرب من بين أصابعه وثيقة واحدة.

عسكري سابق ومحترف في الجندية، يحترم تقاليد المؤسسة العسكرية. شغل يوسف حسن العيسوي العقيد السابق في القوات المسلحة الأردنية، عدة مناصب في الديوان الملكي منها: مدير إدارة الشؤون الإدارية والموارد البشرية، وقائم بأعمال أمين عام الديوان الملكي، ثم أمينا عاما للديوان، فمستشارا برتبة وزير، ورئيسا للجنة المتخصصة بالسير بإجراءات تنفيذ المبادرات الملكية.

وفي مرحلة لاحقة جمع ما بين مهام الأمين العام ومهام رئيس لجنة متابعة المبادرات الملكية حتى عين رئيسا للديوان الملكي.

وكعسكري وجندي فقد خدم الرجل في القوات المسلحة عام 1958، ويقال، بحسب شهادات لبعض العسكريين والإعلاميين، ولم يصرح بها "أبو حسن" شخصيا، ولم ترد في أي سيرة ذاتية رسمية له، بأنه كلف مع مجموعة من العسكريين للذهاب إلى بيروت في الستينيات والسبعينيات ضمن مهام خارجية لحماية السفارة الأردنية من الاستهداف ثم عاد للأردن ونظم ديوان القيادة العامة للقوات المسلحة، وعمل في الأرشيف ودرب الضباط والأفراد.

وفي مرحلة لاحقة عين مستشارا للشؤون الإدارية لرئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش، والملحق العسكري في السفارة الأردنية بسلطنة عمان، وكلف بالعمل في الملحقية العسكرية في بيروت ودمشق.

وسيدخل لاحقا إلى الديوان الملكي بتزكية ومباركة من قائد الجيش الأمير الراحل زيد بن شاكر بداية التسعينيات حين كلف برئاسة الحكومة، فقام "أبو حسن" بحفظ وأرشفة المساجلات والمراسلات والوثائق المتعلقة بالديوان الملكي.

يصنف أبنا شرعيا للمؤسسة العسكرية الأردنية التي تحظى بمكانة خاصة في المجتمع الأردني.

عاش العيسوي معظم حياته في مخيم الحسين بعمان احتراما لرغبة والدته وحتى يبقى قريبا منها ولم ينقطع عن زيارتها حتى وفاتها.

ثارت حوله إشاعات كثيرة فندها بالتفاصيل حول تعيين نجله الأكبر في الجامعة الأردنية، وحول امتلاكه أراضي، وفتح شارع خاص للمرور إلى فيلا تخصه، وهي أقاويل كانت سببا في مقاضاته عددا من النشطاء على

مواقع التواصل الاجتماعي بصفته الشخصية وليس الوظيفية، وحكمت المحكمة لصالحه.

يحاول البعض لصق الرجل ببعض رموز الخصخصة، مع أن الرجل كان ضابطا كبيرا ودخل الديوان الملكي في التسعينيات، والخصخصة وأصحابها هي نتاج سنوات بعد عام 2000، وكانت ذروتها بعد عام 2005.

ورغم أن الدستور لا يأتي على ذكر الديوان الملكي أو مهامه، إلا أنه يعتبر الدائرة الملكية الخاصة، ويخضع للملك وحده، كما أن رئيس الديوان غير مسؤول أمام مجلس الأمة الأردني، أو أية جهة أخرى.
ويعتبر العمل في الديوان الملكي تكريما ومكسبا عند البعض بوصفه أحد الأجهزة الفعالة في الدولة والقريب من صاحب القرار، إذ يعد حلقة الوصل الرئيسية بين الملك وأجهزة الدولة (الحكومة، القوات المسلحة، الأجهزة الأمنية، والسفارات في الخارج).

بالإضافة إلى ذلك يمثل الديوان الملكي حلقة الوصل بين الملك والشعب، بعد أن اتسع نطاق عمله في السنوات الأخيرة ليشمل مجالات مختلفة ومتنوعة، مثل الشؤون الاجتماعية والتعليم والعسكرية وغيرها، إضافة

إلى أمور إدارية وتنظيمية تتعلق بالأسرة الملكية.

وبحكم وظيفته والمهمة الموكلة إليه ينفذ العيسوي عمليا ما يعلنه الملك من مبادرات وتصريحات في اللقاءات

لم تسجل عليه مخالفة أمر عسكري أو تجاوز مرجع، فهو خريج مدرسة الانضباط العسكري الصارم والمتشدد.
ترقى ورفع من عسكري، وربما عمل خفيرا، أو رقيب خفر، أو سائق شاحنة، أو كوى ملابس، أو خياطا، أو طباخا، أو أية مسميات أخرى، وقد يكون كلف بلعب دور حارس عمارة، أو بائع على بسطة خضار، ضمن بعض المهام العسكرية في فترة لم يكن يوجد فيها جهاز للمخابرات العامة في الأردن، لكن الرجل الذي عادة ما يصفه من عرفوه بـ"العصامي"، وصل إلى رتبة عسكرية كبيرة في الجيش منحت له على مدى سنوات خدمته العسكرية.

لم ولن يسلم الرجل من النقد والأقاويل ومطاردته في أدق التفاصيل، فكما له مريدون ومقربون، هناك من لا يعجبه الحال فيبقى متوثبا متصيدا للرجل الذي يبدو أنه يعمل في الحياة المدنية تماما كما لو كان لا يزال يرتدي البزة العسكرية.

غالبا ما يكون أول الحاضرين وآخر المغادرين لمكان العمل، يعمل بناء على التعليمات، دون كلل أو ملل وبانضباط نادر وتقليدي، لا يضيع وقته في لعبة مراكز القوى والنخب، مركزا حياته وعمله على ما تصدح به الأوامر والإرادة الملكية.

التي يجريها مع جميع مكونات الشعب الأردني، ومتابعة ما يصل إلى صاحب الأمر والنهي من شكاوى ومطالب يتقدم بها الأردنيون من مختلف المناطق.

كورونا حافز للإنجاز

الأردني الكويتي

مَتانة مالية ورفع رأس مال وتوزيع أرباح ومساهمات مجتمعية

على الرغم من الأزمة العاصفة بالعالم المالي والإقتصادي، نتيجة وباء كورونا الجائح، فقد أثبت البنك الأردني الكويتي قُدرته الفائقة على التكيّف، والتعامل بحصافة، والتعافي والعودة، ومن الطبيعي أن يكون إختيار البنك المركزي لرئيس مجلس إدارته السيد عبد الكريم الكباريتي رئيساً لمجلس أمناء صندوق "همّة وطن" جاء لهذا السبب ولغيره بالطبع.

البنك حافظ على تعليمات وزارة الصحة حيث التباعد وتخفيض عدد العاملين في المركز والفروع، ولكنّه حافظ أكثر أيضاً على استمرار عمل موظفيه عن بُعد، وقد هيأت له بنيته الرقمية هذا الأمر بما يجب.

الهيئة العامة عُقدت عن بُعد، بحضور 83.5% من رأس المال، فصادقت على توصية مجلس الإدارة بزيادة رأسمال البنك من 100 مليون دينار إلى 150 مليون دينار وذلك عن طريق رسملة 50 مليون دينار من الاحتياطي الاختياري وتوزيعها كأسهم مجانية للمساهمين المسجلين بسجلات البنك كما في 17/3/2020، بواقع نصف سهم لكل سهم.

وكلّ ذلك في عزّ الأزمة الكورونية...

وفي ذلك الاجتماع، صرح دولة السيد عبد الكريم الكباريتي أن عقد الاجتماع في ظل الظروف الحالية إنما يهدف لطمأنة الجميع على متانة الوضع المالي للبنك وما لديه من احتياطيات ومخصصات وحقوق ملكية، كافية لمواجهة أية أزمة بكل أمان، ولتعزيز ثقة المودعين والمساهمين، حيث أن تأخر البنوك في تقديم أرقامها السنوية سيكون له تأثير سلبي على سمعتها، قد ينعكس سلبا على الاقتصاد الوطني، ومن ناحية أخرى فإن البيانات المالية للبنوك هي متطلب أساسي للبنوك العالمية المراسلة لقبول

التعاملات المصرفية كالحوالات وفتح الاعتمادات وتحديد خطوط الائتمان مع البنوك المحلية.

الصناعة والتجارة ومراقبة الشركات

وأعرب عن بالغ الشكر والثناء للأداء الرفيع والمميز لوزارة الصناعة والتجارة والتموين ودائرة مراقبة الشركات ممثلتين بمعالي الوزير وعطوفة مراقب عام الشركات وما تبذلانه من جهود في سبيل استمرار أداء المؤسسات الوطنية لأعمالها واعتماد التكنولوجيا الحديثة لتسيير شؤونها بكفاءة عالية في ظل الظروف الراهنة.

وأشار الكباريتي إلى أن عمليات البنك الرئيسية حققت نتائج جيدة خلال 2019، حيث زادت الموجودات بنسبة 1.3% عن العام السابق وبلغت 2756 مليون دينار، وسجلت ودائع العملاء نمواً بنسبة 4.5% ووصلت إلى 1866 مليون دينار، وبلغت محفظة التسهيلات الائتمانية المباشرة 1573.8 مليون دينار، بانخفاض قدره 3.6% عما كانت عليه في نهاية عام 2018. ومن جهة أخرى، فقد عملنا على تعزيز مخصص الخسائر الائتمانية المتوقعة بمبلغ 14 مليون دينار مما أثر على ربحية البنك لتسجل 46.9 مليون دينار (قبل الضريبة) بانخفاض قدره 16% عن عام 2018، فيما سجل مجموع حقوق الملكية ارتفاعاً بنسبة 3.1% عن العام الماضي وبلغ 459.5 مليون دينار. وسجلت مؤشرات الأداء ومعايير التشغيل معدلات جيدة إذ حافظت القاعدة الرأسمالية للبنك على قوتها ومتانتها، فبلغت نسبة كفاية رأس المال 19.45%، فيما بلغ معدل العائد على حقوق الملكية 6.62%، ومعدل العائد على الموجودات 1.1%.

وأضاف، خلال عام 2019 كان هناك العديد من القضايا المتصلة بالوضع الاقتصادي والتي كان علينا أخذها بعين الاعتبار، أهمها ضعف الدورة الإقتصادية وتراجع نشاط عدد من الشركات، إضافة لتداعيات الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة. وبالنظر للأوضاع غير الإيجابية التي سادت في عام 2019 وما قبله فقد كان لزاماً علينا إبداء قدر أكبر من التحوط واقتطاع مخصصات عالية وفق تقييماتنا الداخلية لمختلف المخاطر وما تتطلبه المعايير الدولية. لذلك فقد كنا خلال عام 2019 متحفظين في جانب رغبتنا بزيادة السيولة وبناء والمحافظة على نسبة كفاية رأس المال بأعلى ما يمكن، وكنا مندفعين في جانب الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة والعمل على إحداث تطوير جذري في عملياتنا يتمثل في تركيز مواردنا وجهودنا للجانب التكنولوجي سواء للأعمال الإدارية أو منصات التعامل مع العملاء. حيث شهد البنك خلال عام 2019 تطورات هامة من الناحية التكنولوجية ونفذ العديد من المشاريع والمبادرات بهدف أتمتة أعمال البنك الداخلية وكذلك تحويل تعاملات العملاء نحو استخدام المنصات الرقمية، ويتبوأ البنك مركزاً ريادياً في تطبيقات بنك الإنترنت وبنك الهاتف النقال وشبكة أجهزة الصراف الآلي الحديثة والبنك المتنقل والخدمات الذاتية(Self-services) وحلول التكنولوجيا المالية (Fintech) . ويواصل البنك جهوده في مجالي التحول الرقمي وتعزيز الأمن السيبراني بالتوازي مع تقديم مجموعة من المبادرات للارتقاء بأداء وعمليات البنك إلى أفضل المعايير والممارسات العالمية وحسب توجيهات البنك المركزي الأردني.

البنك المركزي والشراكة الدائمة

وأكد الكباريتي أن البنك الأردني الكويتي سيواصل العمل دائما لما فيه مصالح عملائه ومساهمينه ليظل أداؤه منسجماً مع تطلعاتهم وطموحاتهم خاصة في ظل الأوضاع الحالية، وسيكون الشريك والداعم القوي لجهود البنك المركزي الأردني، كما سيعمل بكل إخلاص مع البنوك الأردنية الشقيقة في

ظل الأوضاع التي سيواجهها القطاع المصرفي نتيجة الصعوبات وشدة التحديات التي ستخلفها جائحة كورونا على الاقتصاد الكلي والشركات والأفراد على امتداد الوطن والعالم، مما يستدعي مزيدا من التحوط وتجنيب المخصصات مستقبلا. وفي كل الأحوال، فإننا نعول على القوة والمتانة التي يتمتع بها الجهاز المصرفي الأردني ومسؤوليته الوطنية.

كما أشاد بمبادرات البنك المركزي المتواصلة من أجل التخفيف من حدة البطالة ومساعدة القطاعات الاقتصادية وتشجيع الاستثمارات الصغيرة والمتوسطة وتوفير نوافذ تمويلية للمستثمرين للحصول على التمويل المدعوم في عدة قطاعات، وأهمها الصناعة والسياحة والطاقة المتجددة والزراعة وتكنولوجيا المعلومات والاستشارات الهندسية والصحة والنقل والتعليم.

إضافة لإطلاق برنامج ضمان القروض كحزمة متكاملة تهدف إلى حماية القطاعات الاقتصادية المختلفة وضمان استمرارية العمل الإنتاجي على مختلف المستويات، من خلال تيسير التمويل للمهنيين والحرفيين واصحاب المؤسسات الفردية والشركات الصغيرة والمتوسطة بشروط وكلف ميسرة لمساعدة هذه الفئات على تغطية احتياجاتها لتمويل النفقات التشغيلية ورأس المال العامل.

وتمكين هذه القطاعات من المحافظة على سير اعمالها ومواصلة نشاطاتها وخدماتها خلال إجراءات احتواء تداعيات وباء كورونا.

وأعرب الكباريتي عن أمله بأن تنعكس كل تلك المبادرات والإجراءات الإنقاذية والحصيفة التي تتخذها الحكومة، بصورة إيجابية وتسهم في تعزيز قدرة الاقتصاد الوطني على الصمود وتجاوز الظروف الصعبة ، ومن ثم دخول مرحلة التعافي والعودة إلى الوضع الطبيعي في وقت قريب أن شاء الله.

العجلات الخضراء

وفي عزّ الأزمة أيضاً، وقع البنك الأردني الكويتي مذكرة تفاهم مع شركة القلوب المتحدة للتدريب البيئي غير الربحية، المظلة الرسمية لمبادرة العجلات الخضراء "Green Wheelz" ووقع عن البنك السيدة دانا جرادات مديرة دائرة التسويق والاتصالات المؤسسية، وعن شركة القلوب المتحدة السيدة فائدة صبحا نائب مدير عام الشركة وعضو اللجنة الإدارية لمبادرة العجلات الخضراء.

هذا وتأتي مشاركة البنك الأردني الكويتي في هذه المبادرة انسجامًا مع مسؤوليته الاجتماعية، واستراتيجيته الرامية للمساهمة بشكل فاعل في التصدي للتحديات البيئية التي تواجه المملكة، ودعمه لفئة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث سيقوم البنك بجمع الأغطية البلاستيكية وعلب الألمنيوم في مبنى الإدارة العامة، ومن ثم تسليمها لنقاط التجميع لمبادرة العجلات الخضراء والتي تقوم بدورها بفرزها وتوصيلها لمصانع التدوير المحلية، وتخصيص الإيرادات الناتجة عنها لتقديم العون للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحديداً المصابين بالشلل الدماغي، بهدف تحسين نوعية حياتهم التعليمية والعلاجية ومشاركتهم في المجتمع.

وأشارت السيدة دانا جرادات مديرة دائرة التسويق والاتصالات المؤسسية عقب التوقيع بأن إدارة البنك الأردني الكويتي قد ارتأت المشاركة في هذه المبادرة لغرس الوعي البيئي وروح العمل التطوعي لدى موظفيها وخلق جو إيجابي مع أفراد المجتمع المحلي.

يُذكر أن مُبادرة العجلات الخضراء غير الربحية تُعنى بجمع المخلفات الصلبة التي تضر البيئة مثل الأغطية البلاستيكية وعبوات المشروبات الغازية، ثم تقوم بإرسالها لمصانع التدوير والتبرع لصالح الأطفال المُصابين بالشلل الدماغي عن طريق دعم التعليم والعلاج وتوفير الكراسي المتحركة، بالإضافة إلى سعيها الارتقاء بالوعي تجاه قضايا البيئة والتنمية الاقتصادية والمجتمعية من خِلال برامج التوعية المختلفة وعقد شراكات مع الجهات المعنية بذلك.

http://jorday.net/media/files/majed%20book.pdf

رابط التحميل المجاني

http://jorday.net/media/ckfinder/files/me%2Chowever%20final%20screen.pdf

رابط التحميل المجاني

كلّ أعداد "اللويبدة" وكتبها... مجانا

jorday.net